République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

العتبات النصية في رواية "ريح يوسف " لـــ علاوة كوسة.

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وأدب عربي .التخصص:أدب جزائري

إعداد الطالب(ة):

*بوالغالغ سليمة

*عومارة صارة

إشراف الدكتور:

*جمال سفاري

السنة الجامعية:**2019/2018**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
Quran-HD.com

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالي : (لئلا يعلم اهل الكتاب ألا يقدرون علي شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) صدق الله العظيم سورة الحديد الآية28 .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تنزل البركات ، وبرحمته تتحقق المقاصد والغايات ، نحمده ونستغفره ونعود به من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا ، من يهذه الله فلا مضل له ومن يضله فلا هادي له ، و الصلاة والسلام على رسول الله حامل الأمانة ومبلغ الرسالة ، بعدما وفقنا الله في اتمام انجاز هذا العمل نتوجه بعظيم الشكر للأستاذ الفاضل المشرف الدكتور "جمال سفاري " علي توجيهاته و ملاحظاته القيمة والدقيقة ، في تقويم عملتا والتي كانت بمثابة السند الذي نتكأ عليه في انجاز هذا البحث وتقصي حيثياته .

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر ، الى كل أساتذتنا الكرام بقسم اللغة و الادب العربي علي ما قدموه لنا من علم ومعرفة في مشوارنا الدراسي ، وكل الاسرة الجامعية ، وكل من كان له الفضل في ما نحن عليه الان ، راجين من الله عز وجل أن يثيبهم خير ما يجزي عبادة انه نعم المولى ونعم النصير، وصلي الله علي سيدنا محمد صلي الله وسلم علي اله وصحبه أجمعين.

الإهداء

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على الرحمة المهداة سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه ومن ولاه....

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والدي العزيز

إلي رمز الحب والحنان غاليتي امي الحبيبة

الى اخوتي خديجة ،سعاد ،ايمان ، ايناس ،فيصل، عبد الغفور .....حفظهم الله...

الى خطيبي العزيز "عبد السلام"

الى من تقاسمت معها مشقة وتعب هذا العمل "سليمة "

والى بنات خالتي وداد، سلمى، عايدة

والى صديقاتي العزيزات فتيحة ،بسمة

الي كل من يعرفني اهدي هذا العمل المتواضع

صارة

الإهداء

قال تعالي : (واخفض لهما جناح الدل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا) الاسراء الآية 24

إلى من ينير دعائهما دربي، إلى ينبوع الصبر، وبلسم الشفاء والامل ...

إلى رمز الهيبة و الوقار ... ينبوع الحنان ... الوالدين الكريمين، ادامكما الله تاجا فوق رأسي

إلى إخوتي الاعزاء وقرة عيني : ادريس ، عمار ، عبد الهادي خوجة ، كريم ، حسام

إلى اخواتي العزيزات : ابتسام وزوجها جمال ، إلى نورة وزوجها مختار

إلى فرحة البيت وضحكته راضية (ميمي)

إلى خطيبي العزيز "حسن"

إلى كتاكيت العائلة وبسمتها البريئة ، منال ، إمان ، آية ، اميمة ، سجود، محمد علي

إلى من قاسمتني مشقة وتعب هذا العمل "صارة "

إلى صديقاتي العزيزات مريم ، وفتيحة، ولينة ، وإلى كل الذين وسعهم قلبي لم يسع المقام لذكرهم

سليمة

مقدمة

لقد أصبحت الرواية من بين الأشكال الأدبية التي تحضي بالرواج والشعبية الكبيرة لذى أغلب الجمهور من مختلف الفئات ، لأنها شكل أدبي واسع يستوعب كافة الأشكال الأدبية الأخرى ، إضافة لكونها نسيج مرن قادر علي استيعاب كافة التطورات التي يشهدها المجتمع والعصر .

نظرا للأهمية التي أصبحت تتمتع بها الرواية ،عدت ميداناً للدراسات الحديثة والمعاصرة بكافة مناهجها ، والتي أخدت علي عاتقها بلورة محتوي النص، واستنطاق العتبات النصية والتي تهتم بكافة العلامات التي تحيط بالنص (الغلاف، العنوان، العناوين الفرعية ،الإهداء ، المقدمة ، الهوامش...) ، فقد شكلت هذه العتبات في الآونة الأخيرة ، نقطة يقف عليها الباحثون والمؤلفون ، قبل القراء أنفسهم، بحكم الأهمية التي تكتنزها والوظائف التي أصبحت تؤديها هذه المناصات للمتن النصي ،فلم يعد يخلو أي عمل أدبي من هذه المناصات حتي أصبحت شرط أساسي وجب تضمينه في أي عمل إبداعي ، سواء بصيغة لغوية أم شكلية ،أم رمزية فهي تنطوي تحت مسمى العلامة التي أضحت اليوم تشكل عالمنا ، فنعيش اليوم عالما من العلامات ، والأجدر أن يكون هذا النص الموازي أولي هده العلامات بالمقاربة ،كونه منجما من الأسئلة تفتح شهية القارئ وتستفزه حيث يستعصي النص المراد .لأنها أول ما يصدم بصر المتلقي ، ويساعده علي أن يلج إلي دهاليز النص ليتحاور عبرها مع المؤلف الحقيقي أو المتخيل ، الذي يحفر في التفاصيل أو في النص الذي يحمل في نسيجه التعددية وضِلالا للنصوص أخرى .

قد أصبحت العتبات اليوم تشكل بنية أساسية في المتن النصي ، حيث أنها تعادل النص من حيث الأهمية ، خاصة بعد عجز النص وحده علي حمل المتن النصي الداخلي ، فوجدت العتبات لتشكل نصوص موازيه له ، تساعد القارء علي فهم النص واستيعاب مراد المؤلف وهنا تكمن أهمية هذا الموضوع ، حيث أصبحت العتبات سند أساسي ومهم في فهم أوجه النص ومراد المؤلف .

فاختيارنا مدونة معاصرة للروائي "علاوة كوسة " الموسومة "بريح يوسف"

لتكون ميدان لدراستنا المعنونة بـــ

(العتبات النصية في رواية "ريح يوسف" لعلاوة كوسة)

ويمكن أن نجمل سبب اختيارنا لهذا الموضوع بذات في الآتي :

1. الاهتمام بجنس الرواية خاصة الجزائرية منها .
2. معرفة كيف أصبح الهامش نداً للمركز ، والعتبة توازي المتن النصي ؟
3. كما أن العتبات لم تعد مجرد واجهات توقع اعتباطا ،وإنما صار لها وزنها القرائي والتأويلي.

ومنه نطرح الإشكال التالي:

ماهي هذه العتبات ؟ .وكيف تجلت في مدونتنا المدروسة "ريح يوسف" ؟ وما علاقتها بالمتن ؟.

وللإجابة عن كل هذا هيكنا خطتنا وفق المنظور التالي ، و الذي احتوي مدخل ، مقدمة ، وفصلين تطرقنا فيهما إلي الجانب النظري والتطبيقي لهذا الموضوع وخاتمة .

حيث مهدنا في المدخل بدكر عناصر التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة .

1. أما الفصل الأول فقسمناه إلي خمسة مباحث :

- المبحث الأول تناولنا فيه الجانب المفهومي لمصطلح العتبات النصية ، لغة واصطلاحا ومفهوم النص لغة
- أما المبحث الثاني فقظ تطرقنا فيه إلي العتبات النصية في الدرس الغربي والعربي
- أما المبحث الثالث فقد عرجنا فيه إلي وظائف العتبات النصية.
- أما المبحث الرابع فقد أشرنا فيه إلي أنواع العتبات النصية .
- أما المبحث الخامس فقد تناولنا فيه وظائف العتبات النصية.

2. أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا لما تناولناه في الجانب النظري ، وقسمناه إلي أربعة مباحث تناولنا فيها علي التوالي :

دلالة العنوان في المدونة المدروسة ، دلالة الغلاف، فدلالة الإهداء ، وانتهينا ببحث علاقة العناوين الداخلية بالمتن الرواية .

أما الخاتمة فكانت حوصلة لما توصلنا إليه في بحثنا .

وقد اعتمدنا في إعدادنا لهذا البحث علي جملة من المصادر والمراجع كان أبرزها :

1.كتاب 'عتبات جيرار جينيت من النص الي المناص' لعبد الحق بلعيد .

2.كتاب 'مدخل إلي العتبات ' لبلال عبد الرزاق .

3.كتاب " عتبات الكتابة في الرواية العربية' لعبد المالك أشهبون.

4.إضافة إلي المدونة المعنية بالدراسة ،وهي رواية "ريح يوسف" لعلاوة كوسة كمصدر لتطبيقنا .

ولم تكن هذه الدراسة هي الاولى بل هي جزء من كثير من الدراسات الأخرى التي سبقتنا حث أن هذا الموضوع يعد ميدان لدراسات كثيرة.

أما المنهج المتبع في تقصي تفاصيل هذا الموضوع ،فكان المنهج السيميائي ، و الذي اقتضته هذه الدراسة والتي تعتمد علي تفكيك شفرات النص الموازي وتأويله .

وقد وجهتنا مجموعة من الصعبات، أهمها قلة الدراسات المماثلة التي تعالج موضوع العتبات النصية في الأخير نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في إعداد هذا البحث .

المدخل

مدخل :

تعد الرواية من بين أهم الأجناس الأدبية محاكاة للمجتمع ، بحكم قابليتها لاحتواء كافة تفاصيله المقدسة والمحضورة ، ومعالجة كافة مواضيعه علي اختلافها (الاجتماعية ،السياسية ،الدين ، الاخلاقية ...) ، " فالرواية في أوضح تعريفاتها شيوعا ، هي كناية نثرية تصور الحياة ، أو هي ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع ، مادتها الإنسان في المجتمع وأحداثها نتيجة لصراع الفرد ، وقد ارتبط مفهوم الرواية بالحياة ، أو المجتمع و بهذا الشكل جعلها ذات طبيعة خاصة ، وذات وظائف محددة جعلها صورة خيالية مركبة من أشخاص وأفعال وأفكار ، من جنس الأحداث التي تجري في المجتمع علي شاكلة الافراد الفاعلين فيه حيث تحاكي الواقع في وجهه الصادق دون تزيف ، فتكشف واقع الصراع الإنساني وتصوره في بنيته الصحيحة ، بحسب منظور ورؤية الكاتب الخاصة فيصوغها في صورة نثرية منتقاة من اللغة التي يستخدمها الناس في المجتمع والمعبرة في الوقت نفسه عن خطابهم ولهجتهم واصواتهم "[1]

ولما كانت الرواية بهذا الشكل ، فهي إذن نسيج قادر علي احتواء الجديد والتلائم معه لهذا ارتبط مفهوم الرواية بالتجريب الذي يبحث دائما عن شكل جديد للرواية، سواء في موضوعاتها ، أو بنائها الأدبي .

1. **<u>مفهوم التجريب :</u>** لقد تعددت مفاهيم التجريب في الأدب عامة وفي الرواية خاصة كونها فن تجريبي ، وكذا تعددت زوايا النظر إليه "فجود تحديد مفهوم التجريب في مصطلح جامع مانع يعني نهاية التجريب "[2]__وبهذا يصعب ضبط مفهوم واحد للتجريب .

وعرفه صلاح فضل بأنه " ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة فهو جوهر الإبداع ، وحقيقته عندما يتجاوز المألوف ويغامر في قلب المستقبل "[3]

[1] ينظر :عبد الرحيم محمد عبد الرحيم :دراسة في الرواية العربية ، دار الحقيقة للإعلام الدولي ،ط1، 1990 ، ص3.
[2] بن جمعة بوشوشة :اتجاهات الرواية في الوطن العربي ، المغاربية لنشر والتوزيع ، تونس ، ط1، 1999 ، 262.
[3] صلاح فضل : لدة التجريب الروائي ، أطلس لنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ،2005، ص3.

وبهذا يعتبر التجريب هو خرق القديم ومحاولة خلق نمط جديد وذلك من خـــلال خلخلـــة السائد والمكرس وفتح أفاق جديدة لصنع أشكال جديدة للتخاطب .

وقد مس التجريب الرواية من مختلف مناحيها وفي كافة الأقطـــار العربيـــة والغربيـــة – بتفاوت – ولم تكن الجزائر بمنأى عن كل هذا بل خاض روائيوها عمليـــة التجريـــب بكافة تطوراتها ، والذي ومست جمع الاجناس الأدبية .

2. <u>النزوع التجريبي في الرواية الجزائرية المعاصرة :</u>

اتخذت الرواية الجزائرية المعاصرة ، وجها جديدا حيث تخلت عن الوعظ والإرشـــاد ، وتفاعلت أكثر مع الواقع بكافة تفاصيله وهوامشه ، فكانت مرآته التي تعكـــس العلاقـــات الاجتماعية وتفرعاتها الشائكة ، وكان لكل ناقد تصور خاص حول مظـــاهر التجريـــب ، فمنهم من ربطها بالإبداعية ، ومنهم من ربطها بمواضيع معينة كالجسد والدين والسياسة ، ويمكن ان نجمل أهم مظاهر التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة ،والتي شـــكلت نقاط اشترك فيها أغلب الروائيين الجزائريين وهي متمثلة في توظيف التـــراث ، خـــرق المحظور ، والتجريب اللغوي والسردي .

<u>1/2 توظيف التراث :</u>

لقد حققت الرواية الجزائرية في سبعينيات القرن الماضي نجاحا كبيرا وقطعـــت اشـــواطا كبيرة ، في مدة قياسية ، وذلك أنها اختارت المضمون واستقصته مـــن عمـــق المجتمـــع الجزائري ، فحطمت الشكل القديم التقليدي في التعبير وذلك من خلال تجربة اشكال جديدة ، فكان توظيف التراث هو المنهل الذي لجأ إليه الروائيون ولكن "بوجـــه جديـــد وبتمثيـــل مغري لا يرمي لتقديس الأمجاد بل لمسائلة الماضي ، والوقوف علي الخصائص المميـــزة للهويه الخاصة "[1] وقد استغلت التراث بروافده الأربعة (الديني ، الأدبـــي ، الشـــعبي ، التاريخي) ولكن بوعي كبير يرمي إلي تصوير المجتمع وسلبياته ، ومســـائلته لتحديـــد الهوية .

[1] محمد رياض وتار :توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط، 2002، ص10.

2/2 خرق المحظور :

اختار بعض الروائيين الجزائيين ، دخول مغامرة التجريب وخرق المحظورات الأخلاقية والدينية والسياسية ، بتعرض إليها في كتاباتهم بلغة تعبيرية مباشرة وتقريرية غير تلميحية ، ويمكن وصفه بأنه اقتحام صريح ومباشر ،لموضوعات تتعارض والتقاليد والأعراض الاجتماعية والنظم الدينية بغرض التجديد والإبداع.

3/2 اللغة:

إن أي نص أدبي لا يتم إلا من خلال اللغة فهي الأداة الوسط بين المدع والقارئ ، فهي أداة نقل وتوصيل ، و هي جزء أساسي لا يتجزأ من العملية الإبداعية .

لقد تخلت رواية التجريب ،عن التوظيف الحسن والصياغة والتعبير والأسلوب ، التي كانت شرطا أساسيا يسلكه الكتاب الكلاسيكيين ، فقد انحرفت عن هذه القاعدة وأخدت مسارا مغايرا كل التغير ،فاللغة من المنظور التجريبي ،هي تعدد الأصوات واللهجات واللغات في النص للروائي الواحد ، فلم تعد اللغة الفصحي هي اللغة المركزية أو المطلقة في المتن الروائي ، بل أصبحت كل شخصية تتحدث بلسانها ، وغاب نوعا ما الصوت الروائي السائد .

4/2 السرد :

لقد خالفت رواية التجريب كل الأطر والثابت وتجرأت علي الطابو الثالث التقليد ، فعتمدت علي تكسير خطاب السرد حيث بدأت الرواية من النهاية وتعود إلي البداية ، أو شيء يبدأ أو ينتهي حيث نلاحظ أقسام مختلفة تحملها أصوات متعددة ، تتداخل وتتشابك ولكنها في ألآن نفسه متصلة وتوصلك إلي الفكرة الأولي حيث مثلا الراوي يتحدث عن لسان القارئ بلسان شخصية تتحدث بلسان الراوي ، و في الوهلة الأولى نجدها منفصلة لكنها متصلة في آن واحدو، المراد من هذه الهندسة على أن خطية السرد،لا تنسحب على الحكاية فحسب بل على كامل الخطاب الروائي كشخصية، الزمان، المكان،و هذا ما يسهم

في تداخل المتخيل في جملة من المقومات و الأطر ، التاريخ، اللغة، الواقع،...الخ ،و كان التجريب هنا يمارس اللعب بذهن القارئ .

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الاول: مفهوم العتبات النصية

المبحث الثاني : عتبات النص في الدرس الغربي و العربي

المبحث الثالث : وضائق العتبات

المبحث الرابع : اقسام العتبات النصية

المبحث الخامس : انواع العتبات النصية

الفصل الأول : الجانب النظري.

تمهيد :

تعد العتبات النصية المصاحبة للنص الأدبي بمنزلة المفاتيح التي تفتح مغاليق النص، وتضيء المناطق المعتمة منه " فهي أول لقاء مادي محسوس بين الكاتب والقارئ الذي تراهن استراتيجية الكاتب علي حسه وحدسه الذي يكشف عن أفعال قرائية تتعامل إيجابيا مع العتبات وذلك من خلال ما تقترحه تلك القراءات من اجتهادات وتأويلات وتنظيرات تزيد من غني تلك العتبات وتفتح آفاقا متعددة للحوار النقدي " [1]

حيث درست العتبات من منظور النقد الأدبي باعتبارها مداخل ومخارج النص قفد اختلفت التعاريف حول موضوع العتبات في الجانب الغربي وحتي العربي منه ، باعتبار أن العتبات هي نصوص موازيه للنص ولا يعرف النص الحقيقي إلا بتدعيم منها فهي عبارة "عن نصوص مجاورة ترافق النص في شكل عتبات وملاحق ولها عدة دلالات وجماليات وتداولات بفعلة ذلك التلقي الأول للعتبات النص الأولي تحقق غايات الاستمتاع بالنص مبكرا إلي جانب اختراق مساحات السرد الواسع ودعوة المتلقي للحوار مع النص"[2] فوجه النص مختزل في بنية العتبات التي تعتبر المسالك التي يلج منها القارء الى المتن الداخلي ولكن بعد هدم واعادة قراءة دلالة العتبات والتي لا تخرج عن نطاق النص من حيث دلالتها.

[1] نرجس خلف اسعد : العتبات النصية في قصص أناشيد مميزة ، مجلة الآداب الفراهيدي ، جامعة الكويت ، ع 19، ص126.

[2] معجب العدواني: تشكيل المكان وضلال العتبات، النادي الادبي الثقافي ، جدة السعودية ،ط 1 ،2002 ، ص 16 .

المبحث الأول : مفهوم العتبات النصية لغة :

تمهيد:

لقد شهدت الدراسات الأبحاث الأدبية النثرية منها والشعرية في السنوات الاخيرة اهتمام كبيراً بالعتبات (Seuils) كما عند جرار جنيت (G.GENETTE) هو أو مش النص كما عند هنري ميتران (H.Mitterand) ،أو العنوان بصفة عامة عند شارل كريفل (Ch .Grivel) أو ما يسمى اختصارا بالنص الموازي (La paratexte) خاصة في المجال السيميائي ،وهذا يعود إلي الاهمية الكبيرة التي تكتنزها العتبات في فهم كنه وكينونة النص ، من خلال اللغة الأيقونة المشكل في جانبها الرمزي ولمدلولي والشكلي حيث تمكنه من الامساك بالخيوط الأساسية لفهم البنية الداخلية لنص.

وبحكم أن العتبات لها علاقة بالنص ،أوهي من قرائنه التي تعد اليوم أساسية لفهم هذا الأخير، بحكم دورها الفعال في فك شفرات النص وبنياته المعقدة من خلال الدلاة ،والرمز، والإيحاء التي يحملها الكاتب ضمن أيقونة العتبات ، فلم يعد النص هو البنية الاولي والوحيدة التي يفهم بها المتن الداخلي بل اصبح للعتبات الدور الفعال والمهم في فهم النص، لهذا وجب علينا الاشارة لمفهوم النص في تعريفه اللغوي بحكم اقترانه بالعتبات .

وقد أصبح مفهوم العتبة متداولا وجاريا علي الألسنة والأقلام، لدي وجب البحث عن حمولته في المعاجم اللغوية قبل التعمق في أغوار هذا المصطلح .

أ- مفهوم العتبة لغة :

جاء في لسان العرب لفظة عتبة" أسكفة الباب التي توطأ وقيل العتبة العليا و الخشبة التي فوق الأعلى الحاجب ، والاسكفة السفلي والعارضتان العضاضتان ،والجمع عتبٌ وعتبات والعتب الدرج وعتب عتبة : اتخذتها ،وعتب الدّرج مراقيها إذا كانت من الخشب وكل مرقاة منها عتبة .وتقول عتبة لعتبة في هذا الموضع إذا أردت أن ترتقي به إلي موضع تصعد منه .وعتب العود :ما عليه أطراف الاوتار من مقدمة ...وقيل العتب العيدان المعروضة علي وجه العود ،منها تمد الاوتار إلي طرف العود" [1].

أما في قاموس المحيط فقد وردت علي النحو التالي : "العتبة (محركةٌ) أسكفة الباب او العليا منها والشدة والأمر الكريه كالعتاب محركة والعتبُ لما بين السبابة والوسطى أو ما بين السبابة والبنصر و العَتْبُ الموجودة كالعتبانِ والمُعتبُ والمَعْتَبةِ ،والملامة كالعتاب والمعاتبة والضلع والماشي علي ثلاثة قوائم من العقر وإن تثبت برجل وترفع الآخر" [2] وقد وردت في قاموس مختار المحيط علي نفس الشاكلة.

كما أن تاج العروس تضمن لفظة عتبة فيقال :" اسكفة الباب التي توطأ والعتبة العليا منها والخشبة التي فوق أعلي الحاجب "[3] ومنها نجد أنها دلت علي المكان المرتفع والعلو .

وقد وردت في معجم الوسيط علي الشاكلة التالية : "خشبة الباب التي توطأ عليها الخشبة العليا ،وكل مرقاة عتب ،والشدة وفي هندسة جسم محمول علي دعامتين أو أكثر ،يقال عَتَبْتُ باب فلان ومن مكان إلي مكان –عتبا– اجتاز وانتقل يقال :عتب من قول إلي

---

[1] ابو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري :لسان العرب،م1 ،مادة (عتب)، دت ، دار صادر بيروت ،لبنان ،ص576

[2] محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي :قاموس المحيط، مادة(عتب)، مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،ط2، 2005،ص111.

[3] محمد مرتضي لحسني الزبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس ،مادة(عتب)،تح عبد الكريم الغرباوي ، مطبعة حكومية ،الكويت ط2، 1987، ص306.

قول" [1] ومن هذا التعريف يتبين لنا بأن العتبة تعني مدخل الباب في الأسفل كما تسمي السقيفة في الأعلى .

بالإضافة أنها الانتقال من مكان إلي مكان ومن قول إلي قول ، كما قيل عن العتبة في كتاب العين في مادة عتب "العتب اسكفة الباب وعتبتُ ،عتبات الدرجة وما يشبهها من عتبات الجبال وأشارف الأرض وكل مرقاة من الدرج عتبة" [2] ومن هنا نجد أنها تدل علي المكان المرتفع .

ومن خلال ما مر في أصل اشتقاق هذه الفظة يتبين لنا ،أن لفظة عتبة والتي تحمل معني أسكفة الباب نقصد بها المكان المرتفع من الأرض كما أن العتبة هي اللوم والدرجة الموجودة في باب المنزل، وهي تعني كذلك بوابة لشيء آخر نمر من خلالها إلي الجانب الآخر فهي الانتقال من مكان إلي آخر لاكتشاف معالم جديدة ، فهي مدخل البيت ،ومطلع وبداية ومستهل .

وانطلاقا من كل هذا ينكشف لنا ،أن المعاجم العربية القديمة علي الرغم من اختلاف توجهاتها ،إلا أنها تقف علي أن لفظة عتية تعني في مفهومها أسكفة الباب فهي المكان المرتفع من الأرض وتسمي مرقاة ، كما أن العتبة هي اللوم والانتقال من مكان إلي آخر ومن قول إلي آخر ،لنخلص في الاخير إلي ان العتبة هي المسلك الذي نتخذه لعبور واختراق واكتشاف الجديد .

ب-**مفهوم العتبات النصية اصطلاحا** :

عرفت الدراسات والأبحاث السردية في الأعوام الأخيرة اهتماما كبيرا بمفهوم العتبات وأثار هذا المصطلح جدلا واسعا في الدراسات النقدية واختلف في تسميته ومن ثم تفسيره وهذا راجع لكثرة تداوله وتشعبه مند أن فتح جرار جنيت المجال في كتابه والذي

[1] إبراهيم أنس وآخرين :معجم الوسيط ،مادة(عتب)،المكتبة الإسلامية ،القاهرة ،مصر ط2، 1992 ،ص 512.

[2] الخليل ابن احمد الفراهيدي :كتاب العين، تح ،عبد الحميد الهنداوي ،م 3، مادة(عتب)،دار الكتب العالمية ،بيروت لبنان ،ط1، 2003، ص 79.

اصدره عام 1987. حيث تعمق فيه وجعل من كتابه منطلق لدراسات أخري تعمقت اكثر في هذا العلم .

يقال : "أن العتبات هي مجموعة العناصر المحيطة بالنص كالعنوان ، الإهداءات ،والمقدمات ، وكلمة الناشر وكل ما يعهد للدخول إلي النص أو يوازي النص" [1] .

يقدم جيرار جينيت تعريفا مفصلا للعتبات في كتابه "العتبات " ، حيث يجعله نمط من أنماط المتعاليات النصية والشعرية عامة حيث يعتبر جنيت المناص هو "كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه علي قراءته أو بصفة عامة علي قرائنه أو بصفة عامة علي جمهوره ، هو أكثر من جدار دو حدود متماسكة ، نقصد به هنا تلك العتبة ، يعتبر (بورخيص) البهو الذي يسمح لكل من دخوله أو الرجوع منه..." [2]

ويمكن القول أن العتبات هي " مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتابة من جميع جوانبه :حواشي ،وهوا مش ، وعناوين رئيسية وأخري فرعية ، و فهارس ، ومقدمات ، وخاتمة وغيرها من بيانات النشر المعروفة التي تشكل في الوقت ذاته نظاما إشهاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحفزه أو يحيط به ، بل إنه يلعب دوراً هاما في نوعية القراء وتوجيهما ." [3]

ونقصد بدراسة العتبات المحيطة بالنص " دراسة المداخيل التي تجعل المتلقي يمسك بالخيوط الأولية والأساسية للعمل المعروض ، والذي منه ندلف إلي دهاليز تتجاور فيها مع المؤلف الحقيقي والمتخيل ،داخل فضاء تكون إضاءته خافتة ... " [4]، من خلال هذا القول يتضح أن العتبات تحمل جزء من معني النص ،ولاكن بصيغة مشفرة نفهمها من خلال هدم وإعادة بناء هيكليتها من خلال دلالتها والتي نعبر بها إلي المتن الداخلي للنص.

---

[1] آمنة محمد الطويل : عتبات النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم الكوني ، العنوان الغلاف مقتبسات ، مجلة الجامعة ، ع 16 ، م 3 ، 2014، ص 49 .

[2] عبد الحق بالعابد :عتبات جيرار جينيت من النص الي المناص ،تح سعيد يقطين ، ط1 ، 2001، ص ،43 ، 44.

[3] سمان خليل إبراهيم : سيميائية العتبات النصية في البني عمودياً ، مجلة جامعة كريمان ، ع4 ، ص235.

[4] جميل الحمداوي: سيموطيقية و العنوان (نسخة اليكترونية)، ط1 ، 2005، ص10، 11.

ويشمل هذا الحقل المعري عدة مصطلحات عدة كالنص المصاحب – المناص– النص الموازي –خطاب المقدمة– المكملات – وهي كلها تصب في نهر واحد يتلخص في " مجموع النصوص التي تخص المتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين والإهداءات والمقدمات ...وكل بيانات النشر التي توجد علي صفحة غلاف الكتاب وعلي ظهره " [1]

وهناك من النقاد من لا يطلق عليها مسمي العتبات ومن بينهم ندكر محمد بنيس ، وسعيد يقطين ، بل يسميانها النص الموازي . ويري سعيد يقطين " بأنه عملية التفاعل ذاتها ، وطرفيها الرئيسان هما النص والمناص (Paratexte) ، وتحدد العلاقة بينهما من خلال مجيئ المناص كبنية نصية مشتملة ومتكاملة بذاتها وهي تأتي محاورة لبنة النص الأصلي كشاهد تربط بينها نقطتا التفسير أو تشغيلها لفضاء واحد في الصفحة عن طريق التحاور" [2]

أما محمد بنيس فيعتبر النص الموازي عبارة عن عتبات تربط بعلاقة جدلية مع النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويقول عنها إنها " تلك العناصر الموجودة علي حدود النص داخله وخارجه في أن تتصل به اتصالا يجعلها تتداخل معه إلي حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلالية وتنفصل عن انفصالا يسمح للداخل إلي النص كبنية وبناء ، أن يشغل وينتج دلالته " [3]

أما هامون فيذكر ويعطي تعريف للعتبات يقول: "العنوان ،الحاشية ،المقدمة ،المطلع، الذروة،(لعله يقصد ذروة النص كما هو الحال في العقدة القصصية علي سبيل المثال) التحول، الاستطراد، الوقف، ومثال عن ذلك التوقف عند منتصف البيت الشعري في القصيدة، خلاصة الخاتمة ، وغيرها من الوقائع التي رآها أدله في النصوص وعتباتها وما يلفت الانتباه هنا، هو أن هامون يتعامل مع العتبات علي ... المساواة من كل الواقع

[1] فيصل الأحمر :معجم السيمياء ، دار العربية للعلوم ،ط 1، الجزائر ، 2016 ، ص 225.

[2] رقية بوغنوط : شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي (نسخة إليكترونية) ،ص39.

[3] جريس مخول :العتبات النصية والنص الموازي لكتاب أدونيس نموذجا ،أطروحة دكتوراه ، جامعة العلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وادبها جامعة حيفا حزيران ، 2009، ص4.

الاستراتيجية في النص وهو ما يعطي الانطباع بأنه يعتبرها جزءاً لا ينفصل على النص" [1]

وفي الأخير يمكن أن نستخلص من كل ما سبق أنه مهما اختلفت تسمية العتبات وتعددت تضل هي تلك المصاحبات النصية والتي تكون المفاتح التي نعبر بها كل الأبواب المغلقة للنص ، كما أنها تكون ملازمة له في أبنيتها الدلالية بحث تتقاطع والنص لتشكل نصوص موازيه له من خلال رمزيها وإيحاءاتها .

فهي عبارة عن إشارات من الكاتب للقارئ لتسهيل عملية الفهم والتعمق في المتن النصي .

ت- مفهوم النص لغة :

ورد في لسان العرب في مادة (نصص) الآتي :" النص رفعكَ لشيء ، نص الحديث يَنُصهُ نصاً : رفعه وكل ما أظهره فقد نص ، وقال عمر بن دينار :<<ما رأيت رجلاً أنص للحديث الزهري ، أي أرفع له وأشد" .

يقال النص الحديث إلي فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه و نصت الطيبة جيدها أي رفعة ،ووضع علي المنصة أي علي غاية الفضيحة والشهرة ، والظهور و المنصة ما تظهر عليه العروس لِتُرى .

ومن خلال هدا التعريف يتضح لنا أن معي النص يدل علي الظهور والبيان والرفعة .

ويقال كذلك نصَ المتاعَ نصاً : جعل بعضه علي بعض ونصَ الدابة يَنُصهاَ نصاً : رفعها في السير، وكدا الناقة .والنص التحريك والنص النَصيص : والسير الشديد والحث وبهذا قيل نصصت الشيء رفعته، ومن منصة العروس وأصل النص أقصي الشيء وغايته ،ثم سمي به ضرب من السير سريع .

[1] عبد الحق بالعابد : عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص ،مرجع سابق ، ص107.

وجاء أيضا نص الرجل نصاً " إذا سأله عن الشيء حتي يستقصي ما عنده ونص كل شيء منتهاه ."[1]

وما يمكن الوصول إليه من خلال المعني اللغوي للنص هو أنه يصب في حقل دلالي واحد وهو الرفعة والظهور والاكتشاف وبلوغ الشيء منتهاه .

المبحث الثاني: عتبات النص في الدرس الغربي والعربي

أ- في الدرس الغربي

يعتبر جيرار جينيت ، محطة رئيسية لكل عمل يسعي إلي فك شفرات خطاب عتبات النص. فقد ضم كتابه العتبات بين دفتيه دراسة وافية لهذا العلم حيث شمله من كل جوانبه ، حيث أنه درس الكثير من أشكال هذه المناصات كما أطلق عليها " العتبات " ك "بيانات النشر ، العناوين ، الإهداءات ، التوقيعات ، المقدمات ، الملاحظات ...وغيرها ،والحقيقة أن جهود جيرار جينيت في هذا المؤلف تعتبر تتويجا لإرهاصات نظرية سابقة"[2] فلم ينطلق جيرار جينيت في هذا العلم من العدم بل من خلال تجارب سابقة رغم أنها لم تكن وافية إلا أنها شكلة البدرة الأولي لهذا العلم ، الذي كان لجيرار جينيت الدور البارز في فتح مجال الدراسة الوافية فيه فقد شهدنا في الآونة الأخيرة مادة معرفية معتبرة من حيث الكمية والنوعية رغم الاختلاف الحاصل في ما بينها فكل باحث يدرس العتبات من حيث منظوره الخاص لهذا شهدنا الكثير من الاختلاف في الدراسات وحتي في المصطلح نفسه "العتبات" .

وندكر من بين هذه الإرهاصات التي شكلت بدايات هذا العلم ما قدمته مجلة "أدب الفرنسية " وكدا جماعة مجلة "الشعرية " فقد قدمت "مجلة أدب" الفرنسية بعض الدراسات التي تهتم بتحليل بيانات النص باعتبارها خطابا ، ومقاربتها مقاربة لسانية ، وأيديولوجية

[1] ابن منظور: لسان العرب ، مصدر سابق، ص97_99.

[2] عبد الرزاق بلال : مدخل إلي عتبات النص ، (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)، افريقيا الشرق ،دط، 2000، ص 23.

،كما أوردت بعض المصطلحات الخاصة بعلم العتبات مثل (Textes-Lisières) و(Textes d'escorte) الخطاب النصي .

أما مجلة الشعرية فقد أصدرت عددا ، محوره العتبات (Paratexte) وقد كانت دراسات هذه المجلة أكثر تطوراً لأنها استفادت من تراكم الجمعات السابقة .وكان لها الفضل الكبير في توضيح ماهية هدا العلم وأهميته بالنسبة للخطاب الأدبي .

كما ندكر تلك الدراسات الفرعية التي حتوتها بعض الكتب وتناولت العتبات في شكل فصول فيها حيث عالجت بعض المؤلفات أشكال العتبات ،من حيث بنائها الفني والفكري والوظيفي ، كمقدمة " جاك ديريدا في كتابه La Dissèmination المعنونة ب Hous Livar التي انصرفت في معظمها إلي الحديث عن المقدمة فلسفية " [1]

فكانت هذه الأخيرة هي منطلق الأبحاث في مجال العتبات والتي استغلها جرار جنيت بوعي كبير حتتي نسج لنا كتاب "العتبات" التي يعد المرجع الأول في هذا العلم .

ومن أبرز الباحثين الغربيين في هذا المجال ندكر جيرار جينيت وتدوروف خاصة في المجال التنظيري حيث كانت البدايات مع حركة الشكلانيون الروس فنجد شكلوفسكي يقول :" إن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى ، والاستناد إلي الترابط التي تقيمها في ما بينها ، وليس النص المعارض وحده الذي يدفع في توازن وتقابل مع نموذج معين ، بل إذا كان عمل فني يبدع علي هذا النحو" [2] يشر شكلوفسكي إلي أرضية الدراسات النقدية لتناص من خلال إبداع نص من خلال معارضة نص أخر ،أي أن الأعمال تكون متعددة ومختلفة المادة فكل يدرسها من زاويته الخاصة ، كما أن الاختلاف مع الأخر يبرز أوجه النظر ويوضح الفكرة أكثر وهذا ما حصل مع العتبات .

وتعد مجلة "تال كال(Tell quel) الفرنسية أحد أهم المحطات التي روجت واهتمت بالعتبات النصية خاصة وقد ساهم فيها أقلام نقدية بارزة مثل رولان بارت

[1] فيصل الأحمر : معجم السمياء، مرجع سابق، ص225.

[2] حبيب بلعيد : شعرية العتبات في دواوين أسفار الملائكة لعز الدين ميهوبي ،مدكرة لنيل شهادة الماجستير ، 2014/2013،ص18.

، جولياكريستيفا ، سولرس ديريدا ،حيث مهدو هؤلاء لتناص متجاوزين ما وصل إليهم من ترجمة تودوروف عن الشكلانيون الروس يقول سولرس :" يقع أي نصي في نقطة التقاء عدد من النصوص الذي هو في الوقت نفسه إعادة قراءة وتثبيت لها ،وتكثيف لها وانتقال منها "[1] أي أن النص الوحد هو عبارة عن نصوص حيث توجد في شكل بني مضغوطة في نسيج لغوي قليل و لا كنه يحمل إحالات علي نصوص أخرى تكون موازية للنص الأصلي ، وتتمثل في اتناصات التي يحتويها النص والتي تعد نصوص موازية له ، كما أن الجهود الغربية لتناص ارتبطت بإنتاجه للنص الاحق وإبداعاته مقارنة بالنصوص السابقة .

وإن العتبات رغم تشعبها في الدرس الغربي واختلاف مسارها عند الباحثين إلا أنها شكلت نقطة التقاء لذي البحثين الغربيين فقد اتسعت رقعت دراستها وأطوار فصولها حث أن هذا العلم عند الغربين درس من كافة النواحي والجهات وأنتج فيه أسفار كثيرة ومتعددة كانت منطلق لأبحاث أخري في البلدان المختلفة خاصة العربية منها رغم أن المصطلح كان موجودا مند القديم إلا أنه لم يعرف بهذا المصطلح بذات "العتبات" .

ب- <u>في الدرس العربي :</u>

إذا تأملنا طبيعة التأليف العربي قديماً نجد أنه أول ما وصل إلينا منه كان عبارة عن مرويات شفوية ينقلها طلبة العلم عن شيوخهم وعلمائهم ، وفي الغالب كانت تأخذ طابع المرويات الذي يعتمد السؤال والجواب أو طابع الصراع بين نمطين ثقافيين هما المشافهة الذي انتهي برجحان كفة الكتابة علي المشافهة كما في رسالة "الفحولة للأصمعي " وعرفت صناعة التأليف تطورا حتي بدؤو بتدوين شكلياتها التي لا تنفصل عن عمق مضامينها ومنافعها ، فعرفوا الكتاب وميزوه عن السجل والسفر، وكانوا لا يرضون بالكتب إلا إذا كان مختوما ومعنونا كما يقول الجاحظ " وقد يكتب بعض من له مرتبة في

[1] المصدر نفسه ،ص 45.

سلطان أو ديانة إلي بعض من يشاكله ، أو يجري مجراه فلا يرضي بالكتاب .....وختمه ، وربما لم يرضي بدالك حتي يعنونه ويعظمه "[1]

ويكشف النص عن مكونين اثنين من مكونات العتبات أولها الختم أو الخاتم ، وثانيها العنوان فأما العنون فمعناه من وظيفته لأن عنوان الشيء دليله ووضعه أن يكون في بداية المصنف فهو يعمل علي كشف المضمون الذي يرميه المؤلف ، إذْ كثيرا ما يحملنا إلي متن الصنف وقيل قديما :"إن العنوان مشتق من العناية لأن الكتب في القديم كانت لا تطبع فلما طبعت وعنونت جعل قائل يقول من عني بهذا الكتاب ؟"[2]

" وقد جرت العادة في التأليف العربي القديم أن تتغلب عناوين مؤلفات العلماء علي أسمائهم أي أن العالم أشهر ما يكون بمصنفاتهم مما سوي ذلك " [3]

فكما هو معلوم أيضا أن ثقافتنا العربية ، وما وصلنا من الشعر القديم لم يكن معنونا ، فرغم أن العنوان أهم العتبات النصية فإن شعرائنا لم يهتموا به حيث " من النادر أن تحدد هوية القصيدة بعنوان ، وإن حدث ذلك ،فإن العنوان حينئذ يكون صوتيا ، دلاليا ، مثل لامية العرب عن الغامدي وهذا ما نجده في كتابه المواعظ إذ قال :أعلم أن عادة القدماء من المعلمين قد جرت أن يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح كل كتاب ، وهي الغرض والعنوان ، والمنفعة ،والمرتبة ،وصحة الكتاب ومن أي صياغة وهوية وكم فيه من أجزاء وأي انحاء التعاليم المستعملة فيه " [4] .

[1] عبد الرزاق بلال :،مدخل الى العتبات ،مرجع سابق ،ص26–27.

[2] المرجع نفسه ، ص30.

[3] المرجع السابق ، ص40.

[4] مرجع نفسه ،ص30.

المبحث الثالث: وظائف العتبات النصية :

عندما نقف علي السؤال الذي مفاده هل العتبات وجدت لوظيفة تأذيها ؟ أم هي وجدت اعتباط داخل أو خارج العمل الأدبي؟.

ومما لا جدل فيه أن هذه الأيقونات لم توجد عبثا ، بل أنها تضم في جنباتها النص والتي يعمل الكاتب علي تشفيرها لخلق جماليات لقراءة النص الداخلي وتدخل القارئ في الارتباك الذي يحله لخلق صور متعددة لهذه الأيقونات وذلك لإشباع رغبة القارئ في الوصول إلي أغوار النص وتحليله وتأويله وفق ما قصده الكاتب فهذه النصوص الموازية هي عبارة عن نصوص تحليلية أو تكميلية للمتن ، والتي أصبحت بمثابة المفاتح لأي نص مغلق ، والقراء الصحيحة لها تجعل من النص أبنية واضحة الدلالة ، وبهذا تكون للعتبات وظائف فهي ليست ترفيها فكريا أو خطابا بريئا يرصع فضاء النص ، بل هي نقاط وجب الوقوف عندها والنظر إليها بصورة تأويلية وتحليلية ورمزية حتي نتمكن من النيل من النص الداخلي والفهم الصحيح له ، لهذا العتبات لها وضائف تأذيها في العمل الأدبي داخليا وخارجيا ويمكن حصر هده الوظائف في الاتي:

1-الوظيفية الجمالية:

وتدخل في كيفية صنع جمالية الكتاب من أجل مظهر مغري للقارئ من خلال العنوان الجميل والمثير ، والمقدمة المستفزة لفضول القارئ ، والصور الموحية والرمزية ،والألوان الجميلة والتي يكون إشعاعها مؤثر علي نضر القارئ وكذا فكره ..." كل هذا يجعل الكتاب في صورة جمالية خاصة تجدب القارئ وتستهوي ذائقته الفنية والجمالية وتزيد من نسق القارئ وهو يتناول العمل الأدبي ." [1]

[1] آمنة محمد الطويل: عتبات النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم الكوني ، العنوان الغلاف مقتبسات ،مرجع سابق، ص51-52.

2-الوظيفة التداولية:

وذلك من خلال استقطاب أكبر عدد ممكن من القراء واستغوائه للولوج إلي عالم النص بشكل تدريجي .

3-وظيفة التعين الجنسي للنص:

فهي تقوم بحصر العمل الأدبي في نطاق جنسه دون ما تداخل بين الأجناس الأخرى فتمنحه قواعده ومبادئه الخاصة والتي ترسم العمل الأدبي في نطاق هذه الخصائص ،سواء أكانت قصة أو شعر أو رواية . فلفظة رواية أو قصة هي تعين جنسي وحصر في نطاق الزمرة هذه اللفظة .فتمنحها الاستقلالية والخصوصية .

4-الوظيفة الإخبارية :

"وتتمثل في الإشارة إلي الكاتب ودار النشر من أجل التعريف به ودار النشر التي نشرت بها الكاتب ."[1]

وظيفة تحديد مضمون النص ومقاصده:

وتقوم بهذه الوظيفة معظم العتبات خاصة العنوان وأشكاله وكذلك الخطاب النقدي والتنبيهات ،وهذا قصد إبراز الغاية من التأليف " [2]

وتكمن أهمية العتبات في كونها ركيزة مهمة في قراءة النص الداخلي خاصة أن بنية المتن الداخلي لم تعد وحدها قادرة علي استيعاب بنية وجغرافية الموضوع بل فوجدت العتبات كمساعد للنص لرسم

[1] المرجع السابق،ص 60.

[2] المرجع نفسه،ص52.

المبحث الرابع: أقسام العتبات النصية:

-تمهيد :

العتبات هي تلك الأيقونات البصرية ، التي يُحملها الكاتب بنيات دلالية تختلف باختلاف دلالة النص الداخلي فهي تمثل نصوصا موازية له باعتبارها نسيج رمزي إيحائي يخلق قراءات متعددة للنص الداخلي ، لتخلق حالة من المد والجزر بين القارئ والنص وهي علي اختلافها لها ، وظيفتها القصدية التي تسعي لتحقيقها .فهذه الأخيرة تعمل علي إثارة القارئ وتحريكه نحو المتن النصي الذي لم يعد وحده مركز اهتمام القارئ .ولا المكون الوحيد لنسيج الداخلي للمتن ،" اذ لم يقتصر الفضاء التشكيلي للنص علي المتن وحده إذ اخترقت العتبات هذه المكانة حتي أصبحت من البنيات الأساسية التي يعتمد عليها القارئ للدخول إلي الفضاء الداخلي للمتن وهي كل ما يحيط بالمتن ، من هوامش وعتبات ومصاحبات والحاقات وإحالات ، لما تنطوي عليه من أهمية في عملية القراءة فهي مكملة وموجهة لفاعلية المتن خاصة العتبات الخارج نصية ، كالغلاف والعنوان والتعين الجنسي واسم المؤلف والإهداء ....لأنها تمثل أول لقاء بصري بين الكتاب والقارئ ، فهي تمثل أول ما تقع عليه عين القارئ فإدا كانت علي مستو علي من الجدب والإبهار نجحت في تحقيق وضيفتها الاغرائية واستدرجت القارئ نحو العمل الأدبي والغوص في متنه النصي فهي تعد أول استقبال رسمي بين يخصص للقارئ المحتذى به ، تظلع به العتبات لأنها تشكل اللحظة الأساسية في استضافة هذا القارئ الذي يقف أمام عتبة النص الخارج في انتظار تشيعه علي اختراق فضاء العتبة للولوج إلي النص الداخل ."[1]

فكلما كانت هذه العتبات قوية في إثارة المتلقي كلما تيسرت عملية العبور من الخارج إلي داخل النص دون عراقيل ، لتصبح بهذا العتبات هي المفاتيح الفاعلة للوصول إلي النص الداخلي وفهم مدلولاته وكينونته فهي تساعد القارئ علي الدخول إلي أعماق

[1] ينظر ،نرجس خلف سعيد :العتبات النصية في قصص ناشر سمير الباشا عتبات النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم الكوني العنوان الغلاف مقتبسات، مجلة آداب الفراهيدي ،جامعة تكوين ،العدد19 ،آدار، 2014، ص92،ص126

النص وتخلق علاقة براغماتية جدلية مع النص، " فالعلاقة بين للنص الموازي والمتن علاقة جدلية قائمة علي إضاءة النص الداخلي قصد تأويله. واستيعابه والإحاطة به من مختلف الجوانب "فهو يحرك فعل التأويل ويستنطق فعل القراءة شرحا وتفسيراً حتي يتشمل معناه " [1] وبهذا تتحقق نفعية العتبات بالنسبة للنص في تقسيماتها وتفرعاها

وقد اندرجت اقسام المناص تحت مسميين كما أقرها جيرار جينيت حيث أن كل قسم يحمل عناصر متعددة وسنتطرق إليها في الآتي .

أ- اقسام العتبات :

أ- النص المحيط (Epitexte) :

وهي ما يدور بفلك النص من مصاحبات من اسم المؤلف، العنوان .العناوين الفرعية ،الإهداء، الاستهلال ، اي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي لكتاب كالصورة المصاحبة للغلاف كلمة الناشر ...وهو يأخذ عند جنيت إحدى عشر فصلا من كتابه العتبات وتندرج تحت نصوص ثواني وهي :

1. النص المحيط النشري (peritexte Editorial)

والذي يضم تحته كل من الغلاف الجلادة ، كلمة الناشر ،السلسة ، وقد عرف تطورا مع تقدم الطباعة .

2. النص المحيط التأليفي (peritexte auctorial) :

الذي يضم تحته كل من اسم الكاتب العنوان ،العنوان الفرعي العناوين الداخلية الاستهلال التصدير ،والتمهيد .

ب- النص الفوقي: Epitexte

[1] عبد الحق بالعابد: عتبات جيرار جنيت من النص الى المناص،مرجع سابق ،ص19

يندرج تحته كل من الخطابات الموجهة خارج الكتاب ، فتكون متعلقة في فلكه كالاستجوابات المراسلات الخاصة والتعليقات والمؤتمرات والندوات ،وتنحصر في الفصول المتبقية في كتابه العتبات وكذلك تتفرع عنها نصوص ثواني مثل :

ب-1- النص الفوقي النشري: Epitexte Editorial

ويحمل كلا من الاشهار وقائمة المنشورات والملحق الصحفي لدار النشر .

ب-2- النص الفوقي التأليفيEpitexte auctorial

وينقسم هو الآخر إلي :

ب -2-1 النص الفوقي العام:(Epitexte public)

ويتمثل في القاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية التي تقام مع الكتاب وكذلك المناقشات والندوات التي تعقد حول أعماله إلي جانب التعليقات الذاتية التي تكون من طرف الكاتب نفسه حول كتابه .

ب -2-2 النص الفوقي الخاص:Epitexte privè

ويشمل كلا من المراسلات المسارات (confidances) والمدكرات والنص القبلي) .(avant -texte)[1]

وسنقوم بدراسة وتقفي بعض الانواع وسنستهلها بالغلاف ثم العنوان فالإهداء

[1] عبد الحق بالعابد:عتبات جيرار جينيت من النص إلي المناص ،مرجع سابق،ص49

المبحث الخامس: انواع العتبات

1. عتبة الغلاف:

الغلاف هو الوجه الأول الذي ينظر إليه وآخر ما يبقي في الذاكرة لدي القارئ ، وهو بمثابة وجه المرأ كل شيء بارز فيه " فهو العلامة الاولي التي تشرع أبواب النص أمام المتلقي وتشحنه بدفعة الزاخرة بروح الاندفاع إلي أعماقه لما يحمله من معاني وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص"[1] فتلك الايقونات التي يحملها الغلاف تعد اساس للمتن يستدرج الكاتب القارئ بها للوصول إلي قراءة المعني الحقيقي للمتن واكتشاف خبياه ،كما أنها تحمل جمالية بالغة لا تقتصر علي هندسة ديكور الغلاف فقط وتناسقه الجمالي بل إنها تحمل دلالة تأويلية تخلق قراءات موازية للمتن .

" ويعود ظهوره إلي العصر الكلاسيكي حيث كان التغليف بالجلد وأمور أخري والغاية من ذلك هو حفض هذه الأعمال من التلف ،أما في زمن تطور الطباعة الالكترونية والرقمية فقد اتخذ الغلاف أبعاداً وأفاقاً" [2] كما اعتبره حميد الحميداني في كتابه بنية النص السردي " الحيز الذي تشغله الكتابة بوصفها أحرفا طباعية علي ساحة الورقة ويشمل طريقة التصميم ،ومن خلاله يعبر السيميائي إلي أغوار النص الرمزي والدلالي"[3] وبهذا يكون الغلاف هو الوجه الإشهاري للعمل الأدبي والجسر الواصل بين القارئ والنص .

كما أن عتبة الغلاف تظم أغلب المعلومات المهمة التي من خلالها يتعرف القارئ علي عنوان الكتاب ، جنس العمل الأدبي المنتمي إليه هدا العمل ،واسم المؤلف ودار النشر ،وسنة الطبع ؛ وهي تعد كمحفزات ومثيرات للقارئ نحو الكتاب .

وإن هندسة الغلاف لا تكون اعتباطا بل يخضع هذا الأخير إلي إخراج منظم دو بعد معرفي مرتبط أشد ارتباط بالمتن. حيث تنسج تفاصيله من طرف الكاتب أو مصمم

---

[1] عبد المالك أشهبون :عتبات الكتابة في الرواية العربية ،دار الحوار لنشر والتوزيع ،سوريا ،ط1، 2009، ص39.

[2] ينظر ، عبد الحق بلعيد ،عتبات جرار جنيت من النص الي المناص ،ص40.

[3] حميد الحميداني :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر والتوزيع ،دار البيضاء ،بيروت ،،ط1، 1991، ص55

الغلاف المختص، حيث يلجأ هذا الخير إلي تصوير المحتوي ضن أيقونا بصرية ولغوية يكون هدفها الأساسي هو حمل. النص وفتح ثغرات للعبور إلي المتن والفكرة التي يدور حولها المتن بصفة رمزيه حيث تلعب الدلالة والرمزية الدور الأول في كشف وفضح النص للقارئ فتصب كل من دلالتها الإيحائية والرمزية في نطاق المتن الداخلي.

"ويشترك في إخراج الغلاف بصفة نهائية الشاعر أو الكاتب أو دار النشر ، أو المصمم حيث يتم الربط بين الغلاف والعنوان والمتن النصي ، حتي ينتقل الغلاف من حفظ الكتاب إلي عتبة مركبة تتفاعل مكوناتها بفعل القراءة في ما بينها وتتحاور دلالياً قبل أن تسعي بوصفها عتبة لامة لتحاور المتن السعري أو النثري مكونة شعريتها "[1] وبهذا يكون الغلاف هو الشامل لمعظم العتبات التي تحمل دلالات قصدية تعين القارئ لفهم بنية النص الداخلي وفك نسيجه المتداخل والرمزي من خلال هذه العتبات التي يحتويها الغلاف .

ومن بين أهم العتبات التي يحملها الغلاف والتي تعتبر أهم مكوناته ندكر الصورة واللون وسنقوم بدراستها في الآتي :

أ- الصورة :

من المعرف أن الصورة في مفهومها العام "تمثيل للواقع المرئي دهنيا وبصريا أو إدراك مباشر للعالم الخارجي الموضعي حيث تجسده تجسيدا حسيا ورؤيويا" [2] والصورة في حقيقتها تحمل وجهين مختلفين ، فأما الوجه الأول فيتسم بالتمثيل والتكثيف والاختزال والاختصار والتصغير والتخيل والتحوّل ، أما الوجه الثاني فيتسم بالتضخيم والتهويل والتكبير والمبالغة ومن ثمة تكون علاقة مقاربة صارخة ،" وبهذا تكون الصورة ذات طبيعة لغوية تارة ومرئية تارة أخرى وبتعبير آخر تكون الصورة لفظة لغوية حوارية "[3]

[1] نرجس خلف أسعد :العتبات النصية في قصص ناشر سمير باشا ،مرجع سابق، ص9.

[2] قدور عبد الثاني : سيمائية الصورة ،مغامرة في أشهر الإرسالات البصرية في العالم ،دار المغرب لنشر والتوزيع ،المغرب ،دط ،دت، ص119.

[3] جميل حمداوي :أنواع الصورة ، شبكة الألونة ،ط1،دت، ص3 .

ولا تخرج الصورة عن هذا النطاق فيما يتعلق بوجودها في الفضاء الأدبي ، فكل صورة تعد إحدى العلامات المفتاحية المحملة بالدلالات رمزية ترسم في معمارية الصورة بمختلف أنواعها ، سواء كانت صورة شكلية أو اشكال تجريبية أو صورة فوتوغرافية فهي تساعد القارئ للدخول إلي صلب المتن لأن هذه الأخيرة هي عبارة عن جملة من الدلالات والإيحاءات التي تساهم في خلق تأويل لنص ، وإعطائه أبعاداً دلالية تحيل المتلقي إلي المتن الداخلي وتخلق قراءات أولي للنص ، من خلال هيكلية ورمزية ودلالة الصورة التي هي مرتبط أشد ارتباط بالمتن في كثي من الأحيان، وبهذا تكو الصورة عتبة يتكأ عليها القارئ في دلالتها للوصول إلي المتن ، فتعد هذه العتبة بمثابة النص الموازي للمتن وتعطي للقارئ لمحة أولي عن المتن الداخلي .

ب- اللون :

إن فضاء اللون يحمل دلالات وإيحاءات كبيرة ،وإن استخدام اللون في الفضاء الأدبي يميل إلي صعوبة كبيرة أثر منها في مجال الرسم ، لأنه في الحقيقة يعكس قدرة المبدع علي إثارة المتلقي ، مما توحي به الألوان من دلالات في نفسية المتلقي وفي ثقافته ، " لأن اللون له القدرة علي الكشف عن الشخصية كما أن لكل لون من الألوان ارتباط معين ودلالة خاصة "[1] ويستهدف الكاتب هذه النقاط حيث يوظف اللون بما يخدم المتن ويثير ويستفز القارئ ويجدبه من خلال التأثير علية سواء لتماته الجمالية أو الرمزية حيث يكون مرتبط بالحقل الدلالي للمتن الداخلي ، فتوظف الألوان انطلاق من دلالتها وإيحائية ، حيث تحمل الفكرة المراد إيصالها لقارئ من خلال رمزيتها وما تشع به من قراءات في ثقافة القارئ المحلية والعالمية فاللون هو وجه ثقافي تتحكم فيه الدرجة والبيئة الموظف فيها اللون فهو رمز والرمز هو كلام مخفي ضمن الفضاء اللوني لهذا فاللون هو عبارة عن كلام مخفي يستقرئ من خلال دلالته والجهة المسند إليها .

" فيعمل اللون في الكتابة الإبداعية بوصفه علامة سيمائية تؤدي وظائف دلالية وإشارية و علامية متنوعة تناسب الموضوع الدلالي وحالته "[2]

[1] أحمد مختار عمر : اللغة واللون ،عالم الكتاب لنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1، 1982، ص183.

[2] محمد صابر عبيد : المغامرة الجمالية للنص الروائي ،عالم الكتب الحديثة ،ابرد، الأردن ،ط1، 2010، ص144.

وبهذا تكون الألوان في أي عمل أدبي ذات معني كبير فلم تدرج جزافا أو لتزين فقط بل إن هذه العتبة تحمل دور فعال وجسيم في التعبير عن الأفكار التي يحملها المتن وهذا يتم بطريقة جمالية تحالف فيها الإبداع والدلالة.

فتصنع الحروف من خلال اللون و درجته والمتعارف علي رمزيته ودلالته ، فهو كلام صامت يفهم من خلال الجانب الإيحائي والرمزي حيث تقوم هذه الأخيرة بفضح جغرافية المتن من خلال الدلالة التي تشع بها .

2. العنوان :

يعد العنوان بين أهم العتبات النصية ، لما يحمله من بنيات دلالية مختلفة محملة بشفرات رمزية ذات بعد إيحائي تخلق تقاطعات موضوعية موازية مع المتن الداخلي ، من خلال تعدد لقراءة لجغرافية العنوان.

ويساهم هذا الأخير في توضيح دلالة النص واستكشاف معانيه المخفية ، من خلال فهمها وتفسيرها وتفكيكها وتركيبها وإعادة قراءتها من جديد في إطار هذا التحليل .

وبهذا يكون العنوان هو المفتاح الضروري لسير في مغلقات النص والغوص في جنباته المظلمة والسفر في دهاليزه الممتدة "فتخلق الانسجام والاتساق النصي وتبرز مقروئيته وتكشف مقاصده المباشرة والغير مباشرة "[1] ، فالعنوان من خلال الدلالة والرمزية يحمل المتن ليلخصه بشكل موجز ومختصر في هذه البنية اللغوية الموجزة "العنوان ".

ويميل العنوان إلي درجة كبيرة من التعقيد خاصة في الكتابة الأدبية "حيث أصبح العنوان بنية مستقلة ، بل أصبح نصا في حد ذاته كالعمل الأدبي تماماً له بنيته وانتاجاته الدلالية"[2] ولاكن كل هذا لا يخرج عن بنية النص الداخلي ، فالعنوان مرتبط بشدة بالمتن

[1] جميل حميداوي : سيموطيقية العنوان (نسخة اليكترونية) دد ،ط1، 2015، ص30 .

[2] المرجع السابق،ص50.

لأنه يمثل جانب تكميليا وتفسيريا، أو جمالياً ،أو عبثيا للمتن الداخلي ، يقوم القارئ باستقرائه للضفر بالفكرة التي يحملها المتن.

فالعنوان هو جملة مكثفة تساهم مركبات الخطاب في صنعها "وباعتبار العنوان علامة فإنه يحيل علي مجموعة من العلامات المشكلة للعلامة كمعني تحدد له جملة من الوظائف التي تعيّن العمل أو مضمونه أو تمنحه فنية منجزة " [1].

وبهذا يكون العنوان خطاباً قائما بداته ، له قوانينه وضوابطه التي تحيل القارئ إلي القراءة الحتمية للمتن ، وحتميه ناتج عن فضول أو افتتان أو ولع إما عن حب إطلاع أو معرفة أو حتي محاولة لإشباع الذات بنهم القراءة الواعية المتخصصة أو السطحية ،خاصة أن العنوان أصبح يحمل جمالية خاصة تجمع بين الحضور والمرغوب ،وانكسار الدلالة في ضل رمزية النسيج اللغوي ، ليحمل العنوان قيمة كبيرة في العمل الأدبي وله سلطته الفاعلة عليه باعتباره بوغبه مهمة ورئيسة للوصول إلي المتن الداخلي ، معنى ارتباطه دلاليا بكافة جوانب الابنية السردية ومستوياتها ،وهذا من شأنه أن يعطي للعنون قيمة جوهرية ويجعل منه عمدا في عملية التلقي كما يجعل منه بوابة لا زمة للولوج إلي العالم السردي الذي يحمل ويكون العمل الأدبي .

" فالعنوان هو بطاقة تعريف للنص والواجهة الإشهارية المميزة له عن باقي النصوص الأخرى والحافظ له من الفقدان للهوية الخاصة" [2] ليكون العنوان هو التمة الخاصة والفريدة للعمل الأدبي والتي تمنحها الخصوصية عن باقيي الاعمال الأخرى ، حيث تحصره ضمن نطاق هذه البنية السردية (العمل الادبي).

لذلك نجد أن من وظائف العنوان ما لخصه حميد لحميداني في دراسته المعنونة ب" العنوان في النص الادبي " يقول: "العنوان عبارة عن علامة لسانية ووظيفية تأثيرية أثناء تلقي النص والتلدد به ، كما أن للعنوان وظائف أخري تتمثل في الوظيفة الأيدولوجية ووظيفة التسمية ، ووظيفة التعيين ، ووظيفة الأيقونة البصرية، والوظيفة الموضوعية

[1] عبد الفتاح الحجمري :عتبات النص البنية والدلالة ،منشورات الرابطة ،الدار البيضاء ، ط1 ، 1996، ،ص20 .

[2] عثمان الوراق : قراء في دواوين عبد الحميد بن هدوقة برؤية تناصية (نسخة اليكترونية)،ص 513.

، والوظيفة التأثيرية والإيحائية ووظيفة الاتساق والانسجام والوظيفة التأويلية"[1] لهذا وجب أن نوسم كل عمل أدبي باسمه الخاص الذي يمنحه هوية وتمة خاصة التي تجدب القارئ نحو العمل الأدبي وتعطيه القراء أولي للمتن الداخلي حيث يضفر بالطريق الصحيح للوصول إلي الفكرة التي يخفيها الكاتب في جنبات النص الداخلي.

كما أن الباحث المغربي إدريس النافوري لا يكتفي بهذه الوظائف ، بل يؤكد علي الوظيفة الإشهارية والقانونية للعنوان يقول :"تتجاوز دلالة العنوان القيمة الفنية والجمالية ذلك أن الكاتب لا يغدو أن يكون من الناحية الاقتصادية مكتوبا وتجاريا يفترض أن يكون له علامة مميزة ،هذا بالإضافة إلي كونه سنداً شعريا يتبين ملكية الكتاب أو النص وانتمائه ل صاحبه ولجنس معين من أجناس الأدب والفن ،ومن هذا المنطلق يصبح للعنوان صيغة مطلقة علي الرواية وكليتها الفنية والجمالية لا يتم إلا بجمع الصور المشتتة وتجميعها من جديد في بؤرة للموضوعات عامة تصف العمل الأدبي وتسمه بالتوتر والتكرار والتوالد فهو الكلية الدلالية التي يستحضرها القارئ فالعنوان في حقيقة الأمر مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي "[2] لتكون دلالة العنوان مستقات من وحي المتن .

وتعددت وضائف العنوان واختلفت من باحث لآخر فكل يصنف الوظائف من حيث أهميتها وتأثيرها علي المتلقي . ولاكن يمكن حصر هده الوظائف فيما أقره جرار جنيت في كتابه العتبات والتي قسمها إلي أربعة أقسم وهي كالتالي :

2- أ وظائف العنوان :

2-أ-1الوظيفة التعينية :

والتي تعين اسم الكتاب وتعرف به القراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس فبموجب هذه الوظيفة يمنح العنوان للنص هوية وانتماء وصيغة خاصة تمنحه التفرد عن باقي الأعمال الأخرى

[1] المرجع السلبق :ص67 .

[2] ينظر ،عثمان الوراق : قراء في دواوين عبد الحميد بن هدوقة،مرجع سابق ،ص 514.

2-أ-2الوظيفة الوصفية :

يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص ، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان .

2-أ-3الوظيفة الإيحائية :

هي أشد ارتباطاً بالوظيفة الوصفية استهوت القراء المغامرين فتحول العنوان من محض علامة لسانية تشير إلي النص بمحتواه الكلي ، إلي كونه لعبة حوارية بين التحديد و اللاتحديد أي بين المرجعية المحددة الدلالات المعتمدة في حركة دائمة بين نصين متفاعلين في زمن القراءة.

2-أ-4الوظيفة الإغرائية :

ويقصد بها تشويق القارئ وجدب به القارئ ويحدر جنيت من أن يكون العنوان سمسار للكتاب علي حساب معني النص ومضمونه." [1]

وتُحمل هذه الأخيرة في بنية العنوان بحسب تفرعاته وتقسيماته وأنواعه وهو يتفرع إلي عنوانين سياقي ومسامى. وسنقوم بالإشارة إليهما في الآتي .

ب أنواع العنوان:

ب-1العنوان السياقي :" هو الذي يكون وحدة مع العمل علي المستوي السيميائي ويملك وظيفة مرادفة للتأويل .

ب-2العنوان المسمى: هو العنوان الذي يستعمل في استقلاله عن العمال الأخرى بتسميته والتفرق عن العمل لتسميته والتفوق عليه سيمائية.

[1] سعيد علي جعفر المرعب :النص المحيط التأليفي في دلالة الإعجاز لعبد القادر الجرجاني ،مجلة مركز بابل لدراسات الإنسانية ،م2، ع4، 2016،ص 230.

ويرتبط الفهم العام للعنوان بكونه مفتاحا إجرائياً في التعامل مع النص في بعده الدلالي والرمزي "[1]

أي أن العنوان يقرأ من خلال الدلالة الرمزية وبعده الإيحائي والتأويلي يعد قراء ثانية للمتن ونص موازي له ،" فيشكل العنوان تأويلا ممكناً وبداية لخلق أفق التوقع عند المتلقي ...إنه يحدد شكل من أشكال مضمون النص وبالتالي فإنه يوّجه قراءة النص ويحدد نوعه بشكل ادق ويحصر هويته " [2]، وبهذا يكون العنوان " يمظهر ويعلن فيه قصدية النص ، "[3] حيث يفضح البناء الداخلي للمتن ويفتح الابواب الموصد علي الفكرة التي يخفها الكاتب ضمن النسيج الرمزي للعنوان من خلال الدلالة والإيحاء حيث يعد العنوان بمثابة الدليل للوصول إلي جوهر المتن الداخلي واستقراء المخفي فيه ،فهو البوابة الكبرى التي يعبر منها القارء إلي المتن الداخلي .

وبهذا يمكن القول أن العنوان هو أكثر العتبات أهمية ، كونه بنية مستقلة بداتها تتقاطع مع مرجعية النص في دلالتها الإيحائية والرمزية ، ليكون العنوان هو انفتاح مباشر للقراءة الصحيحة للمتن النصي ، إذ يعد بنية حيك نسيجها الدلالي والرمزي من خيوط المتن ، فهو في حقيقة الأمر نص موازي للمتن ضغط نسيجه اللغوي في دلالة المتن وإيحائه ورمزية، أي أنه مستخلص النص وفكرته العامة التي بني عليها المتن الداخلي ، وضغط في بنية لغوية قليلة "العنوان ".لتكون العنوان الذي في العادة يكون متكون من ثلاثة أو أربع كلمات كحد أقصي ، تجمع هذه الاخيرة بين نسيجها رمزيه كبيرة تحيلك إلي خلق قرآت موازية للمتن، وهو أكثر العتبات أهمية وتأثيرا علي القارئ سواء لجدبه أو لفتح مغلقات وشفرات المتن الداخلي .

[1] مليكة علي كاظم الحداد : العلاقة بين عتبات النص والمتن في كتاب الشعر والشعراء لأبي العتاهية دراسة نقدية ،مجلة جامعة كركوك ،الكوفة ،ع 2 ،م4، 2009 ، ص99.

[2] الشريف حاتم بن عارف العوني : العنوان الصحيح للكتاب (تعريفه وأهميته ووسائل معرفته وأحكامه وأمثلة للأحكام فيه ،دار عالم الفوائد لنشر والتوزيع ،مكة المكرمة ،ط1، 1419ه ،ص85.

[3] وداد مكاوي محمود :بناء العتبات في القرآن الكريم ، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية ،م1، ع1، 2013، ص139.

3الاهداء :

لا تقل أهمية عتبة الاهداء عن باقي العتبات الأخرى "فهي عتبة حاملة بداخلها لإرشادات ذات دلالات توضيحية "[1] فتعد إحدى مكونات محيط النص، أو هي نص موازي للمتن يرفقه العديد من الكتاب والشعراء والنقاد في نصوصهم النقدية أو الإبداعية ، ولاكن هناك من أهمله وعده بنية لغوية لا قيمة لها ، وغائبة الدلالة ولا تخدم النص لا من قريب أو بعيد ، كما اعتبروه علامة شكلية مجانية أو ثانوية ليس لها علاقة بالمتن الداخلي .ولاكن تغيرت هذه النظرة بعد أن استولي الها مش علي المركز، وعد من بين أهم النقاط التي وجب الوقوف عندها ، فهذا النص الموازي هو عتبة لازمة للدخول إلي المتن النصي فهو بمثابة مسائلة معمقة ودقيقة للنص لتحديد بنيته واستقراء دلالته ورصد أبعاده الوظيفية وخاصة أن الإهداء دائما ما يكون محملا بالمشاعر التي تضيء الجانب المخفي من حياة المؤلف الذي هو عتبة لازم لدخول إلي متنه" النص" ، فالمؤلف في كثير من الأحيان يضمن نفسه في أعماله بصيغة رمزية نفهمها من خلال المعرفة المعمق بالكاتب من خلال أعماله، والإهداء هو أحد العتبات التي تعكس وجه الكاتب والكتاب معا.

ليكون الإهداء عتبة مهمة وجب الوقوف عندها "لأنها تحمل دلالة معينة يقصدها المبدع "[2] ، وبهذا تكون نص موازي يرفق عن وعي بالنص لفهمه وتوضيح دلالته كما أنه بوابة تفتح للقارئ من خلال القصدية التي يحملها الإهداء دو البعد الدلالي والرمزي والإيحائي في لغته.

فلا يخلو أي عمل أدبي من الإهداء " فهي تقليد ثقافي وبوابة حميمة من بوابات النص الأدبي ويرد علي شاكلة اعتراف أو امتنان أو شكر وتقدير أو رجاء أو التماس "[3] ففيها يصب الكاتب شحناته العاطفية ، تعكس جانب من وجه العمل الأدبي بحيث تصبح هذه الأخيرة منفد للكاتب وعتبة للقارء يقف من خلالها علي متن النص الداخلي من خلال تفسيرها أو تحليلها أو تأويلها ، ومن خلال دلالتها ورمزيتها وإيحائها التي تكون في

[1] سيمياء الخطاب الروائي، قراءة في الوالي الطاهر يعود إلي مقامه الزكي لطاهر وطار (نسخة اليكترونية) ،ص11.

[2] جميل حمداوي :عتبة الإهداء ،مجلة العربية والترجمة ، المنطقة التجارية للترجمة ،ع12، لبنان ،2013،ص16.

[3] عبد المالك أشهبون :عتبات الكتابة في الرواية العربية،مرجع سابق ،ص:،439.

غالب الأحيان مرتبطة بالمتن الداخلي حيث تعد بنية حاملة لأجزاء النص المضمر في ايطار المرمّز والمشفر من النص بدافع التشويق وإثارة المتلقي .

"والإهداء من بين البنيات التي يمكن إضافتها بالهوامش أو المصاحبات النصية ومن المنظور القرائي الجديد لا تعد هامشا اعتباطيا وسريعا، بل يمكن اعتبارها مفتاحاً من بين مفاتيح النص"[1] وبهذا يمكن أن نعده عتبة مهمة لا تخلو من القصدية والدلالة ،التي تحيل إلي المتن ، سواء كان ذلك في اختيار صيغة الاهداء أو اختيار المهدي إليه .

وبحكم أن الإهداء عتبة فهي تشمل علي عدة وظائف تسعي لتحقيقها من وراء القارء الذي يسعي بدوره وراء دلالتها ورمزيتها لتعينه لدخول إلي المتن ،وبهذا تنوعت أنواع الإهداء واختلفت بحسب المهدي إليه وانطلاقا من هذا يمكن حصر الإهداء في ثلاثة أنواع وهي في الآتي :

3 أنواع الإهداء:

3 -1 االإهداء الخاص :

ويقصد بالمهدي إليه الخاص (Le dèdicatair privè) شخصية إما معروفة أو غير معروفة لذي العموم والتي يهدي أليها العمل باسم علاقة شخصية أو ذاتية أو قرابة أو غيرها.

3-2الإهداء العام :

" أما المهدي إليه العام أو العمومي(Le dèdicatair public) فهي شخصية أقل شهرة والتي يبدي المؤلف نحوها بوساطة الإهداء علاقة ذات رابط عمومي ثقافي فني سياسي أو غير ذلك " [2]

[1] محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي : جماليات الشكل الروائي دراسة ملحمية للرواية مدارات الشرق لنبيل سليمان ، عالم الكتاب ، اردان الأردن ، ط1، ص26.

[2] عبد الفتاح الحجمري : عتبات النص البنية والدلالة ،مرجع سابق،ص226.

3-3. الإهداء الذاتي:

هذا الإهداء نادر الوجود في اللغة العربية إذ لم يتعود القارئ أن يضاعف الكاتب نفسه...تأكيداً للمبدأ الشهير الذي مفاده أن الكاتب هو القارئ لما يكتبه ، لذلك الذات الكاتبة هي التي تستشعر حرقة الكتابة وألم مخاضها ولها الأحقية في تتويج نفسها فهي الذات الكاتبة والمهدي إليها في الآن واحد " [1].

وبهذا يكون الإهداء هو إعلان لعلاقة بين المؤلف والمهدى إليه ، ويكون إما عرفاناً بجميل ، أو دكر لشخص عزيز، وغالبا ما يكون مرتبط بالمتن الداخلي ، حيث يشكل الإهداء أحد أبواب النص الذي يعبر من خلالها القارئ إلي مراد الكاتب وما أضمره في متنه الداخلي فالإهداء يحمل دلالته رمزية تتقاطع مع المتن الداخلي من خلال استقراء إشاراتها وتحليلها وتفكيكها وإعادة بنائها لتشكيل البنيات التي يتشكل منها المتن الداخلي .

[1] عبد المالك أشهبون: عتبات الكتابة في الرواية العربية،مرجع سابق ،ص235.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

المبحث الأول: دلاله العنوان في رواية ريح يوسف

المبحث الثاني : دلالة الغلاف في رواية ريح يوسف

المبحث الثالث : دلالة الإهداء في رواية ريح يوسف

المبحث الرابع : علاقة العناوين الداخلية بالمتن

الفصل الثاني :

المبحث الأول :

1 دلاله العنوان في رواية ريح يوسف :

يعد العنوان من بين أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص ،حيث يساهم في توضيح دلالات النص ، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية ،ولا يمكن مقاربة العنوان مقاربة علمية موضوعية ،إلا من خلال المقاربة السيمائية التي تتعامل مع العناوين ، علي أساس أنها علامات ، و إشارات ، ورموز ، وأيقونات ،واستعارات.

يتموضع عنوان الرواية "ريح يوسف " بعد اسم الكاتب مباشرة إلى الجهة اليمني علي صفحة الغلاف باللون الأخضر ، فالقارئ بمجرد أن يقرأ العنوان يتبادر إلى ذهنه جملة من التساؤلات .ماذا يقصد الكاتب بالريح ؟وما قصده بريح يوسف ؟

فبمجرد لفظ العنوان "ريح يوسف" يتبادر إلى دهن القارئ قصة سيدنا يوسف عليه السلام فعنوان الرواية هو تناص مع القرآن الكريم في سورة يوسف لقوله تعالي {{ولمّا فصلت العيرُ قال إبراهيم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون }}[1]

فريح يوسف بالنضر إلى أبعادها السيمائية والبيانية نوات مركزية في قصة يوسف عليه السلام ،أما في الرواية فلفظة "الريح " تشير إلى تغير الأحداث ببطيء خاصة انه جعلها مفردة وهذا يدل علي أن التسارع في تغير الأحداث يكون بوتيرة بطيئة وحميدة إلا أن التغير في مجري الحدث موجود .

كما أن هذه اللفظة "الريح " وجدت مفردة دلالة علي التغير للأفضل بحكم أن ريح القليلة لا تحدث خراباً كبيراً بل تحمل منفعة خاصة في مواسمها ، أما جمع هذه الكلمة " رياح " تدل علي الشدة والقوة والعنف والدمار كما أنها تجلب العواصف التي تخلف

[1] سورة يوسف ، الآية 24.

ورائها دمار كبيرا. فجعلت الريح مفردة دلالة علي التغير مجريات الأحداث للأفضل فهو إجابي غير سلبي ، علي الدالة المرفقة "يوسف".

"فالعنوان رؤية تتخلق من رحم النص وقد يكون هذا التخلق أصيلا ، وقد يكون هجينا عندما يحيل العنوان إلى دلالة بعيدة عن مغزي النص بدافع السخرية ، أو التمويه ، أو دوافع تخضع لدات المبدع"[1] أي أن العنوان يحمل وجهين للنص أولها أنه بوابة تفتح للقارئ علي عالم المتن الداخلي ويكون مرتبط بالفكرة الأولي للمتن .أما الوجه الثاني فيكون عبثي فقط يخلق ليستفز فضول القارئ ويجدبه نحو العمل ، ولا يكون مرتبط بالفكرة الأولي للمتن .

فالعنوان في رواية " ريح يوسف " عنوان أصيل لما يحمله من دلاله كبيرة تتقاطع مع متن الرواية "ريح يوسف" وهو العنوان الأصل في الرواية ، ولم يرفق بتابع له يفسر وجوده أو جهة علاقته بالمتن ، بحكم ارتباطه دلاليا بالنص الداخلي ، فهناك عدة قرائن لغوية تثبت العلاقة الموجودة بين متن الرواية والعنوان كما أنها تبرز أهم التناصات الموجودة في الرواية بدئا من العنوان نفسه ندكر من بينها .

رؤيا: وهي الرؤية التي رآها يوسف عليه السلام في منامه ،في قوله تعالي " إذْ قال يوسف لأبيه يا أبتي إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين "[2] وهي تناص مع القرآن الكريم ، أما في الرواية فموجودة في قول الكاتب :"...يقف حائرا أمام مدخل المغارات السبع ، تتملكه الرعشة يضطرب ...يسقط مفجوعا مدعورا والعرق يتصبب من جبيه المتجعد " [3]

الذئب: تنزل علامة الذئب في الخطاب القرآني من حيت أنها وحدة سيميائية قد رمزت إلى الغدر والخبث والمكر والخيانة ومخالفة العهد أما في الرواية فيظهر التناص واضحا مع القرآن الكريم في قوله تعالي :" قالو يا أبانا إنا دهبنا نستبق وتركنا يوسف

[1] عامر جميل شامي الراشدي :العنوان والاستهلال في مواقف النثري ،دار مكتبة الحامد ،ط1، 2012، ص31.

[2] سورة يوسف ، الآية 4.

[3] الرواية ، ص17.

عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا من الصادقين" [1] فكلن توظيف هذه اللفظة في الرواية دلالة علي خيانة سمية التي لم تبقي علي العهد التي قطعته ليوسف بل تخلت عنه وهجرته في أشد أيامه قساوة (عندما كان مسجونا ظلما) .

قميص : فتظهر في قوله تعالي :{{ وجاء وعلي قميصه بدمٍ كدب ...}}[2] أما في الرواية فنجدها في قول الكاتب:

"أنا لست يوسف يا أبي

أنا لست يوسف يا أبي

" مد مزقت قمصان أمي أمامي ." [3]

سبع عجاف: فهي دالة علي السنوات السبع الذي قضاهم يوسف في الغربة "فرنسا " ، وما عنا ناه من مرارة الغربة والفراق والحنين إلى الوطن ،والبعد عن أصدفائه ومدينته وأحبائه فلفظة "السبع العجاف " تناص مع النص الغائب ،ووردت في الرواية في قول الكاتب " قد مر عام ثم عام .....ثم عاااااام ... سبع عجاف " [4]

كل هذه العبرات هي تناص مع القرآن الكريم وهي عبارة عن وحدات سيميائية في العمل السردي من أجل تنمية الحدث السردي في ربط العنوان بالمتن الداخلي للرواية. كما أنها تبرز لنا قدرة الكاتب علي خلق النصوص الموازية للمتن من خلال ألفاظ مختصرة حاملة للمدلول المراد إيراده في النص للفهم أكثر ولتدعيم بنية المتن النصي . وهكذا تخلق قراءات خارج بنيه النص لا كنها تتقاطع معه في جوهر الكلمة (رؤيا ، ذئب ،سبع عجاف ..) فهي تخرج القارئ من الرواية إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام للبحث عن دلاله الكلمة ضن هذا النسيج الجديد . فتكون هذه الأخيرة عبارة عن تناصات من

[1] سورة يوسف ،الآية17.

[2] سورة يوسف : الآية18.

[3] الرواية : ص46.

[4] الرواية : ص ،47.

النص الغائب لكنها في الحقيقة نصوص موازية للمتن نفهم بنية النص الأول من خلال دلالتها.

وظائف العنوان في رواية " ريح يوسف " :

أ- الوظيفة التعيينية (تسمية) :

حيث تقوم هذه الوظيفة في تعيين الاجناس الأدبية ، (رواية ، شعر ، مسرح) فلابد للكاتب أن يختار اسما لكتابة لتداوله القراء ، حيث أن القارئ عندما يدخل للمكتبة أول ما يسأل عنه اسم الكاتب ، واسم الكتاب ، من اجل تعيين وتحديد الشيء المراد ، لذلك سميت أيضا هذه الوظيفة بالتسمية لارتباطها بالعنوان واسم الكاتب ، حيث تكمل الوظيفة تعيينية في الرواية ، وارتباط العنوان باسم المؤلف علاوة كوسة ، وعند قراءة نص الرواية (ريح يوسف) هي عبارة عن تجارب ترجمها في شكل قصة ، تنوعت بين الحكي والتماثل والرسائل والشعر ، بالنظر إلى علاقة العنوان بالمتن تحمل في طياتها دلالة عميقة تفتح باب التأويل المتلقي ، فإن هذا العنوان " ريح يوسف " الموسم باللون الأخضر على صفحة الغلاف يرمز للحياة ، الخصوبة ، التفاؤل في حين كان اختيار الكتاب لهذا العنوان موفقا كونه يحمل وظيفة تقوم بتحديد هوية النص وتعيين محتواه ، قيمة لأنه يساهم في توجيه المتلقي بالمتن وعلاقته بالنص .

ب- وظيفة وصفية :

وهي وظيفة براجماتية محضة ، وتسمى أيضا وظيفة لغوية واصفة "والتي تحقق أن العنوان يتحدث على أن النص وصفا وشرحا وتعبيرا ، حيث يسعى العنوان عبرها إلى تحقيق أكبر مردودية ممكنة ، حسب ما يقوم به المرسل إليه من تأويل يبدو غالبا افتراضيا حول حافز المرسل ولهطه الوظيفة مسميات أخرى نذكر منها : تلفظية ، تلخيصيه ، دلالية " [1]، حيث يضعنا الراوي من خلالها ألفاظ السلام بحيث يمكن أن تتصور – من خلال هذا العنوان – ملخص قصته بطل روايتنا بمطابقتها مع النص الغائب الماثل في قصته يوسف عليه السلام بالإضافة إلى أننا نجد هذه الوظيفة الوصفية متجلية في العناوين الفرعية التي جعلها أحد عشر عنوانا بعدد الكواكب التي اسفرت عنها رئيا

[1]- ينظر : جميل لحمداوي : السموطيقية والعنوان ،مرجع سابق، ص 24 .

سيدنا يوسف عليه السلام ، نجد ذلك واضحا جليا من خلل تسلسل أحداث الرواية إلى وجود علاقة بين الحياة والكتابة وبين الذات والكاتبة من خلال الحب ، الصداقة ، الغربة ألم ، حنين إلى الوطن

ت- وظيفة إيحائية :

وهي مصاحبة للوظيفة الوصفية ، يمكن أن نسميها الوظيفة الدلالية الضمنية ، حيث تحمل بعضا من توجيهات المؤلف في نصه ، تعتمد على مدى قدرة المؤلف على الإيداء والتلميح ، وفي الرواية المدروسة المعنونة بـــ : "ريح يوسف" نجده يكتنز مجموعة من الإيجاءات حيث يلمح إلى قصة سيدنا يوسف عليه ، خاصة إذا نظرنا إلى أين عمد الكاتب إلى توظيف قرائن لغوية مثل : إني لأشم ريح يوسف ، سبع عجاف ، مزقت قمصان أبي ، رؤياه ، الذئب ... إلخ ، المتصلة مباشرة بالقصة القرآنية الكريمة ، حيث كانت دلالة العوان علامة بارزة تفصح عن متن الرواية وعن العلاقة بين العنوان ومحتواه ، لحد عطف القارئ يشير بين بطل الرواية (يوسف) وأصدقائه المشار إليهم بأحد عشر عنوانا فرعيا في متن الرواية ، الذي يتواقف مع عدد الكواكب التي رآها سيدنا يوسف عليه السلام في رؤياه .

ث- وظيفة إغرائية :

وهي وظيفة اشهارية ، ذات طبيعة استهلاكية فالمؤلف علاوة كوسة من خلال عنوان روايته "ريح يوسف" قد منح القارئ الفكرة الأولى عنه ، وهذا الاحساس الأول على قدر ما يكون جذابا (مغريا) أو مبهرا للذهن والعينين "فأن يكون الكتاب أغرى من عنوانه ، أحسن أن يكون العنوان أغرى من كتابه " [1] ، ليترك فيه أثرا لمدة تطول أو تقصر، وعلى المؤلف أو الطابع أن يبدل مجهود كبير في احداث توقع مقبول للعنوان وكذا صورة جذابة له ، فمثلا في مدونتنا "ريح يوسف" جعل العنوان باللون الأخضر ، الذي يرمز للحياة والخصوبة حيث يظهر في الرواية بخط فارسي على الجهة اليمنى في صحفة الغلاف فعنوان الرواية له دلالة كبيرة ، يوحي إلى قصة يوسف عليه السلام ، وباعتبار أنها تمثل أحسن القصص ، فكلمة ريح تشير إلى التغيير والتحول ، أما في الرواية فالكلمة

[1] - عبد الحق بالعباد :عتبات حيرار حينيت من النص الى المناص، مرجع سابق، ص86 .

ريح مرتبطة بريح يوسف ، وهو عطر يوسف كما نجدها في الرواية وهو الذاكرة التي تعيده اليهم (إني لأشم ريح يوسف).

و كلمة يوسف ترمز إلى العفة والطهارة فكل هذا زاد من دلالات العنوان من خلال التشويق والإغراء أكبر عدد من القراء.

المبحث الثاني : دلالة الغلاف في رواية ريح يوسف:

تمهيد :

الغلاف هو أحد العتبات المهمة التي شغلت الدارس والناقد وحتي القارئ ،خاصة بعد تطور الطباعة ، فهو عتبة حاملة لكثير من المعلومات المهمة ، التي من خلالها نتعرف علي العمل الإبداعي بداية من ،العنوان والتجنيس واسم المؤلف ودار النشر ، بالإضافة إلى تلك الأيقونات البصرية كالصورة واللون والتي تحيلك إلى دلالة كبيرة ، تكون مرتبطة مع بنية النص سواء بصورة تحليلية ، أو تفكيكية ، أو تركيبية ،فهي لغة مرزة إيحائية يخترقها القارئ من خلال ربط دلالتها مع المتن والعتبات الأخرى المحيط به ، فالغلاف متمم أو داعم للنص ، وبهذا تحيلك دلالة هذه العتبات التي يحملها الغلاف إلى هيكلية المتن ، فهي لم توضع عبثاً أو لتزين فضاء الغلاف فقط ، بل عن دراسة واعية وشامل لكل نواحيها ، فهي دال لمدلول مضمر ومرزم ضمن دلالتها التأويلية والتي يحملها فضاء الشكل واللغة واللون فهي قراءة أولي للنص من خلال الحوار الذي تُثيره هذه العتبات بين القارئ والعمل الأدبي ، فتستفز فضوله للوصول به إلى المتن واختراق شفراته للنيل من الوجه الحقيقي للغة المتن الأولى .

فإن معمارية أيقونة العتبات داخل الغلاف تعمل كنسيج متكامل في بنيتها المختلفة سواء كانت أيقونات شكلية ، أو لغوية فهي نصوص موازية للمتن وكل لها الوظيفة القصدية التي تسعي لتحقيقها من خلال القارئ حيث تعمل علي جدبه نحوها لتحقيق وظيفتها التي وضعت لتأديتها ، ويسعي القارئ جاهدا وراء دلالتها وكيفية ربطها بالمتن لخلق القراء الصحيحة لمختلف مناحي النص الداخلي ،والتعرف علي الوجه الحقيقي للعمل الأدبي والذي ضمّنه الكاتب ضمن هذا النسيج الرمزي (العتبات) التي جعل منها أبوابا للمتن يلج القارئ من خلالها إليه .

وقد حمل غلاف مدونتنا "ريح يوسف " دلالة تكشف بنية المتن وتفضح معماريه المرمة ،من خلال العتبات التي يحملها الغلاف ودلالتها ، والتي سنحاول استنطاقها وإعادة قارئتها للوصول إلى المتن الداخلي، بعد وصف لهيكلية الغلاف والتعرف علي جزئياته المكونة لهذه العتبة .

1. وصف هيكلية الغلاف في "رواية ريح يوسف " :

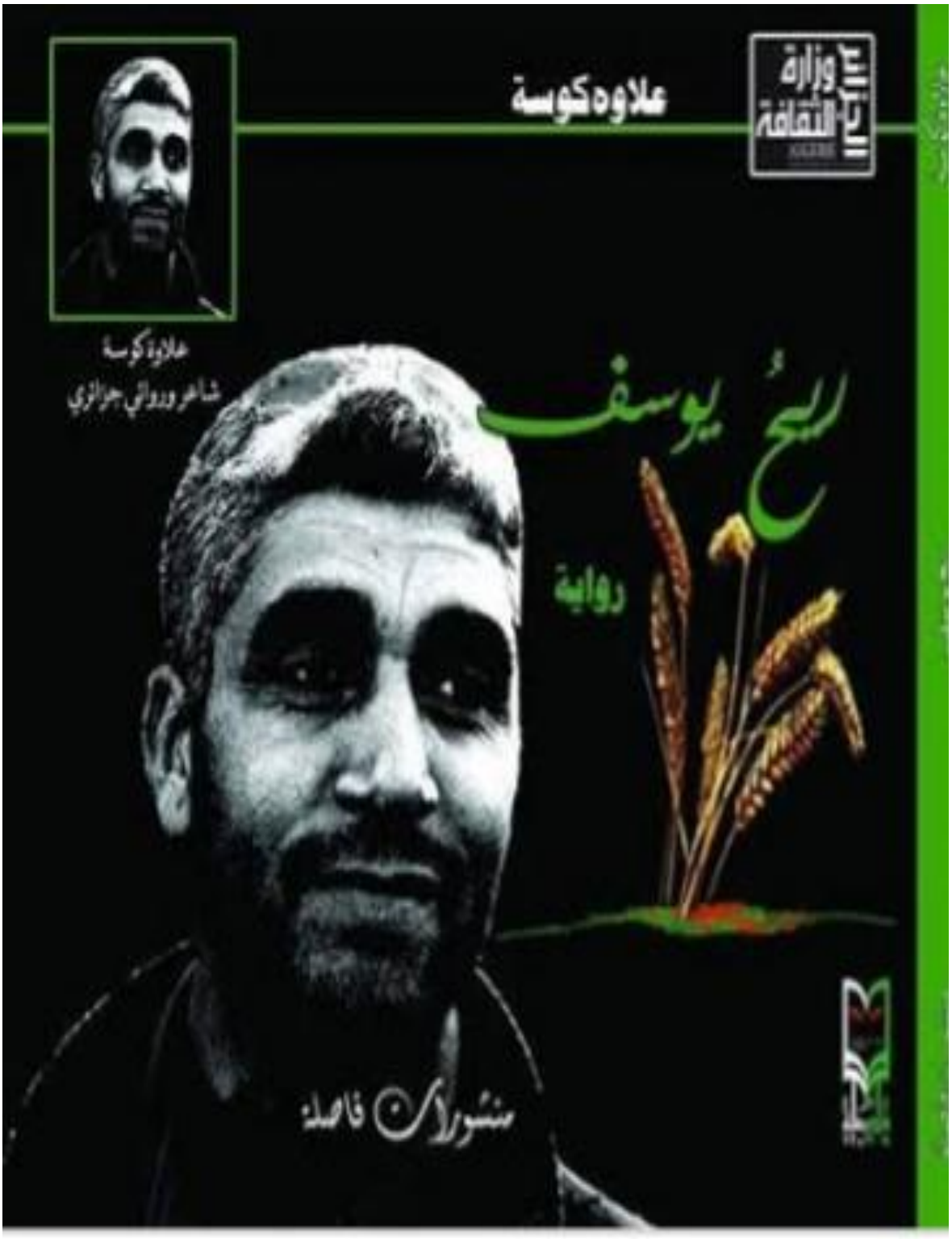

لقد شكل غلاف مدونتنا "ريح يوسف " عتبة داعمة للرواية من خلال الأيقونات التي يحملها والتي كانت بنيتها الدلالة مرتبطة بالمتن ، فكانت داعمة له كنصوص موازية مثيرة للدهن محفزة للغوص في جوانبه واستكشاف الصورة المخفية والمضمرة في نسيجة اللغوي .

فتصوير الغلاف في هذه الهندسة يحمل معني مخفي في جوهر هذه العتبات المكونة لهذا الفضاء "الغلاف "

فساد فضاء غلاف الرواية "ريح يوسف " اللون الأسود الداكن، والذي وضع كخلفية لوجه الغلاف، فكان حاملاً لمختلف الألوان وأعطاها بروزاً وإشعاعا بصرياً لتحقيق وظيفة الإغراء ، وجدب القارئ نحو العمل الأدبي. والذي حمل صورة فوتوغرافية تقع في الجهة اليسرى منه ، باللون الأبيض والأسود والذي حمل نقيضين الفرح والألم والنجاح والخيبة التفاؤل والتشاؤم ، وهذا ما عكسته أطوار الرواية ،ومثلته هذه الصورة من خلال هدين اللونين المتعاكسين ، وموقع الصورة نفسها في الجهة اليسرى من الغلاف موضع القلب المفرز لهذه المشاعر. "الحب والكره"، "الوفاء والغدر"، كلها كانت موجودة في الرواية، فحقيقة الرواية أنها رواية حب وغدر فهي تحكي قصة " يوسف " وحبه لسمية" ومعاناته جراء هذا الحب وغدرها ، وكذا وفاء الأصدقاء (رمزي ، نبيل ، رشدي ، زهرة ،قيس...)

ولو عدنا إلى الصورة الموجودة علي الغلاف ، لتبين لنا أنها صورة الكاتب نفسه (علاوة كوسة) و لتتضح لنا أنها رواية سيرداتية فالصورة أولا شغلت معظم مساحة الغلاف وهذا يكاد لنا اهمية هذه الصورة بالنسبة للمتن ، بالإضافة أنه تكرر وجودها أيضا في الجهة اليسرى من الأعلى داخل ايطار أخضر وهو نفس الإطار الذي حمل غلاف الرواية نفسها ، لتترابط البنى الإيحائية بين اللون "الأخضر للعنوان " والصورة "و "الإطار (الذي يحمل العمل الادبي وصورة الكاتب) " فتشكل لنا نافدة لقراءة هذه الرمزية حيث جعل من اللون الأخضر هو القرينة التي جمعت لنا الفكرة التي تقول أنها رواية سيرداتية حيث جعل الاطار الذي يحمل صورة الكاتب بنفس لون الاطار الذي حمل الغلاف ، ونفس لون خط عنوان الرواية ليكون إشارة من الكاتب علي العلاقة الموجودة

بين الصورة المؤطرة والعنوان والإطار الكلي للغلاف وهو اللون الأخضر فكان إحالة علي قصدية العلاقة التي أوجدها الكاتب ضمن هذه القرائن فلون العنوان نربطه بلون ايطار الصورة وكذا ايطار الكلي الذي يحمل الغلاف . حيث انطلق من جزئية العنوان "ريح يوسف " إلى "الصورة المؤطرة " والذي حمل اطارها لون العنوان حيث نحت العنوان باللون الخضر وجعل صورة الكاتب داخل ايطار أخضر وشمل كل هذا داخل الايطار الذي يحمل الغلاف .

أي أن هذه الإحالات عبارة عن قرائن أوجدها الكاتب لتكون دلالة علي أنها رواية سيرداتية من خلال وجهة نضرتنا لهذه الإحالات الرمزية .

كما أنه كتب اسمه وانتمائه (علاوة كوسه ،شاعر وروائي جزائري) تحت الصورة المؤطرة تماما فربط اسمه بصورته ، وبهذا يكون تأكيد أخر علي مقلناه سابقا أنها رواية سيرداتية .

ونجد عنوان الرواية "ريح يوسف" منبسطاً يتوسط الجهة اليمنى من الغلاف والذي كتب بخط غليظ ممتلئ ، ولونن أخطر طبعت به هذه الحروف مما يجعله يشغل الحيّز الأكبر علي ظهر الغلاف ، حيث يمثل الوحدة الكبرى المشكلة لفضائه مقارنة بالوحدات الأخرى ،كاسم المؤلف ودار النشر والتجنيس ...إلخ ، ما يثبت فاعليته كعلامة أيقونية مرئية، وكإنجاز بصري بالدرجة الأولى علي غلاف الرواية أكثر مما هو إنجاز لغوي ووصفي ،بحكم أن القارئ يتحسس العمل الأدبي أولا عن طريق البصر، حيث يعتبر هذا التحسس مثيراً للوظيفة الإغرائية ذات البعد التجاري واستدراج القارئ لاقتنائه ، وما يزيد من حضور العنوان هو التباعد بين اللون الخضر الفاتح والاسود الداكن حيث جعلت من العنوان أكثر انارة واشد بروزا ، فاتضح العنوان أكثر من خلال الاختلاف الكبير بين اللونين الأسود الداكن والأخضر الفاتح ، حيث زاد إشعاع اللون الأخضر من خلال لون الخلفية السوداء فزاد من تحقيق موقعية العنوان كوحدة بؤروية علي سطح الغلاف ، كما أن فضاء اللون الأسود زاد من إشعاع الألوان الأخرى التي حملها الغلاف (الأبيض، الأحمر، الذهبي) والتي حملها اسم الكتاب ، ودار النشر ، و التجنيس ،.فأضاء عتمة الغلاف وكسر صمته من خلالها.

وورد المؤشر الأجناسي "رواية" علي فضاء الغلاف ، مباشرة تحت العنوان بخط رقيق ،وبلون العنوان "الأخضر" وكأنه يفصل في انتماء هذا العمل ضمن نطاق الرواية فقط دونما سواها ،حيث حصرها في زمرة هذا التجنيس" رواية " وحدد مسارها وقواعدها وكيفية رسم هيكلية هذا العمل الإبداعي من خلالها.

أما اسم الكاتب فقد ورد تحت الصورة المرفقة في الأعلى من اليسار وطبع باللون الأبيض دلالة علي النقاء والخروج من عتمة اللون الأسود دون تدنيس "يوسف " . بالإضافة أن القارئ يستطيع من خلال اسم الكاتب ,أن يتصور مضمون الرواية ولغة الخطاب فيها من خلال معرفة مؤلفها ،فغالبا ما يعتاد القارئ علي أسلوب كتابات المؤلفين ، وبهذا يُخلق توقع في محتوى الرواية وكذا لغتها .فتضمن العمل الأدبي "ريح يوسف" قصائد شعرية ولغة غلب عليها الطابع الشعري والشاعري بحكم أنه شاعر كما أطلق علي نفسه يقول :(شاعر وروائي)

ونجد صورة لسبع سنابل أسفل العنوان تماما من الجهة اليسرى دو اللون الذهبي ،وضلل أسفلها باللون الخضر والأحمر وهي ألوان العلم الوطني "الجزائر" الذي هجره مكروهاً والذي حاول أن يرفع رايته في بلاد الغير "فرنسا" التي حرمته من أبيه فد استشهد إبان الثورة التحريرية ، حيث أراد أن يثبت أن الجزائر التي ارتوت بدماء الشهداء (اللون الأحمر) ، لم تذهب هبائاً منثورا بل صنعت رجالا حملوا رايتها ، إلى أسمى المراتب وعلي صوتهم ليشهد العالمية ويصنع النجاح بدلالة شموخ السنابل رغم أنها عامرة 'الاحزان الالام ' ،و المنبثقة من اللونين الأخضر، والدال علي الازدهار والنماء والخير والتقدم ، واللون الأحمر الدال علي التضحية (الاستشهاد) ، وهي ألوان العالم الوطني كما سبق الإشارة والتي رسمت صورة الجزائر المعطاءة والخير بدلالة السنابل العامرة الشامخة والعامرة المنحنية والتي حملت اللون الذهبي والتي تبدو أنها في موسم حصادها ، والتي تشير إلي وفرة المنتوج ،الذي سيعود علي أهلها بالخير ، والنجاح ، فكانت دلالة علي أن الجزائر المعطاءة تصنع رجالا قادرين علي صنع الرقي والتقدم والنجاح والازدهار لوطنهم الغالي .

كما أن عدم تمازج الألوان يحمل رؤية خاصة، وهي أن الكاتب لم يخلط بين الأمور وفصل بين السيئ والجيد، كما في الرواية حيث استطاع يوسف أن يفصل بين جرحه وعمله وعدم الغوص أكثر في آلامه القاهرة وإن حياته العاطفية لا يمكن أن تقتل حياته العملية بدلالة اللون الأحمر الدال علي الدم والموت واللون الأخضر الدال علي الازدهار والتطور .

كما نجد في أسفل هذه الصورة (سنابل القمح السبع) ، رمز دار النشر وفي نفس الجهة من الأعلى نجد اسم دار النشر.

ومن أبرز ما يكون الغلاف ويستنطق دلالة المتن الداخلي عتبة الألوان ، وعتبة الصورة ، حيث تعد حاملة للمدلول الحقيقي للمتن الداخلي ،وسنقوم بدراسة دلالة كل منها علي حدا .

2. دلالة الألوان في رواية ريح يوسف

يوزع غلاف الرواية "ريح يوسف" علي ثلاثة ألون أساسية وهي اللون الأسود وهو الغلب علي الغلاف ،فهو لون الخلفية التي اختارها الكاتب لتكون حاملة لمختلف الألوان الأخرى ،واللون الأخضر الذي يوزع علي العنوان والتجنيس ، والإطار الذي احتوي صورة الكاتب ،كما أنه موجود في حافة الكتاب الايطار الكلي الذي يحمل الغلاف ،واللون الأبيض الذي وزع علي اسم الكاتب وانتمائه والصورة التي عبرت عنه والتي حملت اللون الأبيض والأسود معا .

وإن مما لاشك فيه من وجود إيديولوجيا ، انطلق منها الكاتب لاختيار هذه الألوان بالذات ،فهي تمثل في حقيقتها رؤية موازية للنص ،تتشابك وتتداخل مع معمارية المتن ،فتحمل جانب من هذه الرؤية المحقق في النص في تشكيلة ، تحالف فيها الدوق الجمالي بالفلسفي ليعبر عن فكرة الرواية الحقيقية التي شغلت الكاتب في أطوار الرواية ،وهي الخيبة التي عاشها "يوسف" بطل الرواية والتي حملها ومثلها اللون الأسود الغالب علي فضاء الغلاف وكذا علي حياة يوسف (خيبة الحب ، الغربة وألمها ،مفارقة الأهل ،موت الاب والبعد عن الام)) كما أن اللون الأسود غلب علي الصورة ، إلى درجة أنه

هيمن علي كل ملامحها ، فساد الشحوب والذهول لتختفي تللك الابتسامة الخفيفة التي علت وجه الكاتب واختلفت نظرته المتفائلة ،والتي أحاط بها اللون الأسود حول العينين فاختفت هذه الدلالة في ضل عتمة وهيمنة هذا اللون الأسود ،وأن ذل علي شيء إنما يدل علي الخيبة والانكسار والضياع والالام التي عاشها يوسف في أطوار هذه الرواية فلو عدنا إلى رمزية هذا اللون لدل علي الشتائم والألم والحزن ، والضياع والصمت ،"كما أنه رمز للخوف من المجهول والميل إلى التكتم وهو يرمز إلى العدم والفناء"[1] وهو ما طغي علي هذه الرواية "ريح يوسف" ليدل اللون الأسود هنا علي الألم الذي عاشه يوسف ، في سنواته العجاف كما وصفها " يوسف " والذي فقد فيه أحبته يقول : "ذكرى عام حزين .. ذكرى شهر حزين ... الفقد والمرض فالموت"[2] ويقول أيضا "أنا يوسف وهذه قسنطينة التي أسرتني حبيبا ...ومذنبا ...لأعوام عجاف من عمري ولعام حزين..آلمني ...حطمني أماتني ثم أحياني."[3] ، فهذا الآلام حملتها عتمة اللون الأسود التي استطاعت أن تبتلع فرحته وتسكته من الأنين والبوح بها فأحكمت علي صمته فزاده الجرح ألما ، إلى درجة أنه صنع منه "الألم " فوزا عظيما . كما أنه أقر باستسلامه لعتمة هذا اللون يقول:" والأسود يليق بي إلى الأبد"[4]

فهذا إقرار منه بعظمة هذا اللون في حياته فهو ألم وفرحة في الأن نفسه ، فهذا الألم هو الذي صنع الفرحة يقول:" أبدعت في رسم انكساري فتوجت بها اليوم"[5] .

أما اللون الأخضر الذي حمله العنوان فهو يدل علي العطاء والنماء والتطور والازدهاء ، لترتبط دلالة هذا اللون بالمتن والذي يحيلنا إلى عطاء يوسف وحبه لإخوته ووطنه وأصدقائه وعدم التخلي عنهم رغم جرحه وألمه الذي استطاع التغلب عليه وقهره من خلال تحويره إلى نجاح كبير ، فكانت الخيبة التي صنعت النجاح والألم الذي صنع الفرحة ، فمن موت إلى حياة مزهرة ، فقد استطاع بلورة آلامه إلى رواية حملت جرحه

[1] أحمد مختار عمر : اللغة واللون، مرجع سابق، ص186.

[2] الرواية، ص219.

[3] الرواية ، ص205.

[4] الرواية ، ص226.

[5] الرواية ،ص 205.

وألمه فاستطاعت أن تصل به إلى العالمية (التتويج بالجائزة العالمية للرواية) يقول:" أبدعت في رسم انكساري فكرمت بها اليوم"[1] فهكذا استطاع أن يزهر ألمه ويثمر ويصنع منه نجاح كبير ،لنفسه، لوطنه، لأصدقائه.

كما أن اللون الأخضر يرمز إلى الإسلام ،وهذا يحمل دلاله توحي بوجود تناصات من القرآن الكريم بداية من العنوان نفسة الذي هو تناص من القرآن الكريم.

أما اللون الأبيض الذي طبع به اسم الكاتب ، فهذا يحمل دلالة كبيرة فرغم كل التدنيس(الالم ، الحزن ، الفراق) الذي مس "يوسف " إلا أنه بقي بقلب نضيف لا يحمل أي حقدٍ أو ضغينة إلى ذلك الشخص " سمية " ، والتي غرست بسيفها في قلب يوسف وأحدثت جرحا كبيراً لا يلتئم ، ليدل اللون الأبيض علي هذا ، بحكم أنه رمز لنقاء و الحب والطهارة يقول :" الوردة التي منحتني أشواكها التي أدمت أصابعي ...وأتوج بجرح لا يموت ولا ينام" [2] فرغم كل هذا الألم بقي قلبه نظيفا لا يحمل أحقدا عليها أو ضغينة بل تناسي جرحه ولم يثأر له بل تبرئ وتطهر منه إلى الأبد وعاد نظيفا عاريا دون دنب يقول:" انسانا أدبيا ...عائدا ...عارياً من دون دنب"[3]

كما أنه يدل علي مدي ارتباط الكاتب بالإسلام وتدينه فهو شخصية متدينة تأمن بالقضاء والقدر، ومكاتيب المسطرة ، بحكم أنه لم تلجئ إلى تفسير حلمه وتباع مجرد اقوال المنجين الذي لا يصيب كلاهم الحقيقة الا نادرا .

ليحمل اللون الأبيض طهارته وتدينه ،واللون الأخضر نجاحه ،واللون الأسود خيبته وانكساره واحزانه ، هكذا بدت لنا دلاله هذه الألوان من خلال متن الرواية "ريح يوسف" .

[1] الرواية ، ص205.

[2] الرواية ، ص 213.

[3] الرواية ، ص207.

3. دلالة الصورة في غلاف رواية "ريح يوسف"

نلاحظ في الغلاف الأمامي لرواية "ريح يوسف" أنه احتوي صورتين ، صورة لسنابل القمح وهي سبع سنبلات ،وصورة الكاتب وكانت الغالبة علي مساحة الغلاف بالإضافة أن وجدها تكرر في جهة اليسرى من الغلاف داخل اطار لتهيمن صورته علي واجهة الغلاف ،وهي تحمل لونين فقط الأبيض والأسود حيث كان اللون الاسود هو الغالب علي الصورة إلى درجة أنه أضاع كل تفاصيلها وملامحها واستنزف جاذبيتها ، فخيم عليها الحزن والألم وكان أكثر بروزاً ووضوحا في الصورة ، رغم أن الصورة حملت ابتسامة خفيفة علت وجه الكاتب ابانها اللون الابيض ، إلا أن الشحوب الذي علي وجه الكاتب وغلبة اللون الأسود عليه استولي عليها لتضيع وتختفي تلك الابتسامة في فضائها .

فحاول الكاتب منة خلال هذه الصورة أن يفتح بابا أمام القارئ لدخول إلى المتن ،والتعرف علي الأسباب الذي أدت لرسم هذه الصورة في هذه الهندسة ولماذا خيم عليها هذا الحزن الذي نال من ابتسامته .من خلال ربط دلالتها بالمتن والتعرف علي السبب الذي أدي إلى هذا الحزن الغالب علي الصورة ، والتي تلاشت ابتسامته جراء هذا الحزن .

فهذه الصورة احتوت علي نقيضين حزن وفرحة والتي نكشف دلالتها من خلال المتن الذي عبر عن خيبة صنعت فرحة، وكيف للألم والحزن والانكسار أن يصنع الفرحة والنجاح ويسطع بها في سماء العالمية .

ولو تساءلنا لما ضمن المؤلف صورته في هذا العمل الأدبي بذات لكان الكوكب الحادي عشر في روايته إجابة علي تساءلنا فقد اعترف الكاتب أنها جزية من حياته عاش أحداثها وصاغها في هذه الرواية "ريح يوسف".

أما الصورة الثانية فكانت صورة لسنابل القمح ، وهي سبع سنبلات، وهي في حقيقة الأمر سند أو عتبة داعم للعنوان بحكم أنه تناص من القرآن الكريم ، كما أنها تثير في دهن القارئ تساؤلات حول الجهة التي نهل منها تناصاته؟ ، وكيف ضمنت في الرواية

؟وأين تموضعت ؟. وإلى أي درجة تمكن الكاتب من السيطرة علي تناصاته والتلاعب بها ؟.

ولو تعمقنا في الرواية ستتضح لنا الإجابة عن كل هذه التساؤلات. فنسيج الرواية الأولي كان مرسما علي قصة سيدنا ويوسف عليه السلام (الحلم ،غربة ،السجن ، النجاح في بلاد الغير ، النجاح العظيم ملاقاة الأهل) فهذه أساسات الرواية أو البنيات الأولي التي حملت الرواية "ريح يوسف" فقد نسج روايته علي أساس هذه البنيات ونسج أحدثا فرعية من خلالها ، فالكاتب استطاع بدكاء أن يورد هذه التناصات من خلال قرائن أوردها في روايته وهي كلمات مثل (الذئب ، القميص ، السبع سنابل الغدر....) والتي خلقت نصوص موازيه لقصة سيدنا يوسف في دهن القارء دون أن يشير بعمق إلى هذه التناصات، فمجرد كلمات وأفكار حركت دهن القارئ وخلقت تقاطعات موضوعية بين قصة سيدنا يوسف ورواية "ريح يوسف " .فسنابل القمح السبع كانت إشارة من الكاتب للقارئ أن هذا العمل الأدبي يحمل تناصات مع قصة سيدنا يوسف عليه السلام ، لا كنه يجهل كيف ضمنت في الرواية هل هي بشكل مباشر أو بشكل سياقي .فهي باب فتح لتسهيل دخوله للمتن.

ونخلص في الأخير إلى أن عتبت الغلاف هي أكثر العتبات تأثيرا علي القارئ بحكم احتوائها علي عتبات كثيرة ،ومختلفة تحيلك إلى بوابات المتن الداخلي وتذلك علي الطريق الصحيح للوصول إلى الفكرة التي أرادها الكاتب وضمنها في نطاق هذه العتبات ،فهي بمثابة حل لشفرات النص من خلال دلالتها التي تربط بالنص بحكم أن هذا الأخير لم يعد قادرا وحده علي حمل العمل الادبي ، خاصة بعد أن استولي الهامش علي المركز ، وأصبح الهامش يحمل جزء كبير من المتن ولكن بأسلوب رمزي إيحائي ودلالي . يضمنها الكاتب في اطارها ويسعي القارئ لاكتشافها وربطها بالنص الداخلي لفهم المتن أكثر .

المبحث الثالث : دلالة الإهداء في رواية ريح يوسف

يعتبر الإهداء فضاء واسعا يستغله الكاتب بوعي الإفصاح عن مشاعره ، فهو شاحنه من المشاعر الصادقة للمهدى إليه فقط ، خاصه دون سواه بثمرة جهده المكتمل و المختوم.

وقد يكون الإهداء معلوم بدكر اسم المهدي اليه، وقد يكون مجهولا بإضمار اسم المهدي إليه، فالإهداء نشاط واعي يشير الى نشاطات غير واعيه، نلمح آثارها في لغة ومعنى الإهداء لأنه حد المداخيل الأولية لقراءة مكتملة للنص.

وهكذا جسده الإهداء في مدونتنا المدروسة فهو عتبه اخترقنا من خلالها جغرافية الرواية ريح يوسف، لتكون بابا شرع لنا للدخول اليها يقول:" اليها و فقط.. وهي تعرف جيدا من تكون"[1]

هكذا ورد الإهداء في مدونتنا، نسيج اللغوي شحيح ودلاله كبيرة تحملها اللغة بين ثناياها الواسعة ، فهو إهداء أيقوني كبير يحتاج الى وقفات لقراءة إشاراته فالمتأمل في هذا الاخير يجد أنه موجه بصفه قصديه و مباشره الى مهدي خاص معين وهو في الحقيقة وهو في الحقيقة وجهه الى إمراه واحده دون سواها وقد دل عليها بضمير الغائب "ها" وهذا في جوهره دال اخر فهاده الاخير لم تعد موجودة في حياته فهي غائب ضاعت تفاصيلها بين جرح مازال ينزف الى اليوم يقول: " الوردة التي منحتني اشواكها التي أدمت اصابعي لكتب عنها تكتب إليها وأتوج... بحب بجرح لا يموت و لا ينام"[2].

ليعود مرة أخرى ويؤكد ويخص إهدائه إليها ويقول:" إليها وفقط " [3].

فهذه الكلمة دالة على التخصيص والحصر ، وألغى كل اختلاط أو تداخل ، حتى أنه أُكد لنا من خلال الإهداء ان هذا الشخص يعرف نفسه ويعرف من القاصد بالإهداء بالتحديد و ما يلوح اليه الكاتب من معنى مضمر تحت بني اللغة المرمزة ذات المدلولات المتعددة التي نلمحها من خلال القصدية التي تحملها كلمات الإهداء "إليها و فقط وهي تعرف جيدا من تكون" بالإضافة الى نقاط الحذف التي استعان بها الكاتب لتكون دلاله على المسكوت عليه الغير قابل لذكر سواء لغرض شخصي احتفظ به الكاتب لنفسه ، أو أنه كان بغرض تأكيد الإهداء و صيغته ودلالته ورمزيته ، فالرواية تحمل في وجها الأخر رساله قالها الكاتب بأسلوب إيحائي اختفت كلماتها بين

[1] الرواية : ص5.

[2] الرواية :ص 213.

[3] الرواية : ص 5 .

اطلع الحروف ومعانيها الكاذبة (حقيقة جرح حقيقة معاناه حقيقة وفاء حقيقة فراق) هكذا تراءت لنا الرواية من خلال هذه العتبة التي فضحت مشاعر الكاتب الذي طالما تجنب يوسف الخوض فيها حتى أنه فر منها وفضل الاغتراب على العيش في آلامه القاهرة ،يقول:" دفن جثمان قلبٍ صغير... وفي احب فاخلص فغدر فقتل ففر صاحبه الى أوطانٍ بعدة... "[1] .

فهاذه الكلمات –الإهداء– التي عجز يوسف قولها لي سمية هي وقفه مع الذات هي استقراء للاستحياء الكاتب وشجاعته ، داخل معماريه عتبة استنطقناها لتكون اعترافا مباشره واضحا عن مشاعر تزاحمت في ظل قساوة الظروف ومكاتب مسطرة كانت حاجزا أمام فرحه يوسف" كنت وقعت لك قبل اليوم بدعم القلب و لم تكوني أهلا لذلك "[2].

فلما شتات نفسه ووقف مع ذاته وقفه مساءلة وشجاعة ، ليكون الإهداء اعتراف مباشر بمشاعره التي طالما كانت حبيسة ظروفه القاسية فجاء الإهداء كاعتراف وبوح بمشاعر أرهقتها الآلام و الاحزان والفراق.

رغم أنه لم يورد اسمها في الإهداء ، وهذا في حد ذاته يحمل دلاله اخرى، فهو لم يفصح عن المهدى إليه دلالة على أنه يريد أن يؤكد غيابها ، بالإضافة الى أن ذكر اسمها يحيل الى كسر علاقات اخرى يقول:" وحرمة زوجها تحالفت لتحريمها حق الصراخ"[3].

وبهذا الغي الكاتب اسم المهدى إليه وضمنه بالضمير الغائب "ها" يقول: " أستحي ان اذكر اسمك الان امامهم "[4]

ليأخذنا فضاء الإهداء الذي يعد نصا موازيا للمتن المحمل بالمشاعر، فمن خلال الإهداء استطعنا قراءة بعض الصور التي كانت غامضة أو غير مكتملة المعالم في الدهن بل من خلال هذه الأخيرة اتضحت بعض جوانب الرواية ،فمثلا غربة يوسف وفراقه عن وطنه العزيز وأحبته كان السبب فيه هو ألم الحب، الذي تفاقم في قلبة ولم يستطيع تحمله لأن ملامحه كانت مرسومه في جوانب وأرزقه قلبه المكسور ، والذي لم يستطيع البوح به للأحد ليجسد في الأخير في الرواية الموقع تحت اسم مستعار عراف الحي ، وليتوج ألمه بالجائزة العالمية للرواية .

---

[1] الرواية : ص25.

[2] الرواية: ص.214 .

[3] الرواية :ص 196.

[4] الرواية : ص 206.

كما أنها أيضا تكشف سبب تخفي يوسف تحت اسم مستعار "عراف الحي " ، وعدم الكشف عن هويته كي لا يفضح جرحه ولا يعرف بخيبته أحد ، فلم يُشرك أحد في همه ، بل حمله علي عاتقه بكل ثقله وسافر بصمت ، إلا ان فضحه قلمه وأسقط عنه حمله الثقيل من خلال روايته وتي وقعت تحت اسم مستعار عراف الحي والذي عاش جرحه بطل الرواية "صالح " فأجبره علي تقفي جرحه وتقمصه كي لا يتعرف أحدا عليه ...اما هذه الرواية ريح يوسف فكانت تتمة لصمت صالح وبوح بجرح طالما تكتم عنة يوسف

وبهذا يكون الاهداء عتبة فتحت للقارئ استغلها بوعي للوصول إلي المتن ومعرفة جوانبه الغامضة .

المبحث الرابع : علاقة العناوين الداخلية بالمتن

تمهيد :

العناوين الداخلية ونقصد بها، تلك العناوين الفرعية التي خصها الكاتب لجزئية من النص ، حيث منحها دال اخرى مستقلا عن العنوان الرئيسي ، ولكن هذا الاستقلال لا يخرج في دلالته عن النص كما أنه يلتقي مع العنوان الرئيسي باعتباره عتبة داعمة له ، سواء في مدلولها الايحائي، أو دلالتها الرمزية ، ليمثل بوابه صغيره فتحها الكاتب كعتب داعمة للغوص اكثر في هذا التفاصيل التي خصصها الكاتب، ومنحها اسما وكينونة دل عليها و هو العنوان الفرعي ، حيث وجه القارئ اكثر الى المعنى المراد فهو بمثابه تحصيل أو الفكرة الرئيسية التي تحمل اجزاء النص وتدور حولها هذه الجزئية حيث ينسج منها باقي الأحداث ويتفرع اكثر ليرسم معمارية الرواية –الجزء الذي يحمل هذا العنوان الفري– .

ولو تتبعنا نهج الكاتب في تقسيمات هاذه العناوين الفرعية ، لوجدنا الكاتب قد قسم عمله الادبي الى كواكب وهي احد عشر كوكبا، حيث خص بعض الكواكب بعناوين فرعية ، حملت في جوهرها الفكرة الرئيسة التي تحمل فضاء الكوكب فكانت بمثابة اشارة وتوجيه من الكاتب علي فحوي النص أو الكوكب الذي يحمل عنوان هذه الجزئية من خلال دلالتها ورمزيتها فكانا كمساعد للقارئ لدخول الي هذا الفضاء بفكرة أوليه محملا بالتأويلات والدلالات ، لتمكن من الغوص اكثر في مغلقات النص . فهي تعد بناء تابع وداعم لمعمارية المتن الداخلي وفضح الغامض فيه والمرمزة فيتضح مدلول النص من خلالها

و لو ربطنا بين أحداث الرواية و عنوانها "ريح يوسف" و الصورة المرفقة "سبع سنابل" يلترائا لنا تناص من القران الكريم ، بداية من نسيج الرواية التي نلاحظ أنها تلتقي مع قصة سيدنا يوسف عليه السلام ويوسف بطل رويتنا، في اهم الاحداث الرئيسية والاسباب الدافع لتوالدها (من حلم إلى بعد عن القرية الام بسبب كيد الاخوة إلى السجن إلى التتويج والنيل المكانة المرموقة في بلاد الغير والعودة إلى الأهل والخروج من المأزق والانشراح وتحقق الحلم أو الرؤيا) فيلتقيان في هذه الاحداث ويختلفان في الزمان والمكان والاحداث الفرعية ونوعية الاشخاص .ولكن الاساس هو نفسه فالخيبة هي التي صنعت النجاح والمجد .

وكذا العنوان الذي هو تناص واضح ومباشر. من القرآن الكريم. في قوله تعالي :{ ولما فصلت العير قال ابوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون} [1]

وكذلك الصورة المرفقة "سبعة سنابل " في الغلاف التي لو ربطنها بالعنوان والاحداث ليتضح التناص أكثر حيث خدمت العنوان من حيث إيحائه فكانت منحنيه بسبب الرياح الخفيفة وهو السبب في تفريد هذه اللفظة فيوحي بعدم قوتها أي أنها غير مؤدية لسنابل القمح ولا تتسبب في انكسارها أو تساقط حبات القمح . اما كلة يوسف فمرتبط بقصة سيدنا يوسف عليه السلام ، حيث دكرت السنابل السبع في القران الكريم ، وبالتحديد في قصة سيدنا يوسف عليه السلام ، فكانت سنابل القمح هي السبب في خلاص اهل مصر من الجوع في السبع سنوات العجاف ، فعدت كاحتياط للوقاية من الجوع .أما في روايتنا هذه " ريح يوسف" فكانت هذه السنابل العامرة والذهبية والتي تبدو أنها في موسم حصادها وقطف ثمارها الوافرة بدلالة انحنائها ، لتكون زادا يسد حاجة المحتاج ،فصرخت دلالتها والتي استبيناها من خلال مالقناه آنفا ، أنها احتياط وإجراء وقائي للخروج من المأزق والذي وقع فيه يوسف بطل الرواية فكانت خلاصه للخروج من انكساره .وبدا لنا هذا الخلاص مجسدا في أن يوسف استطاع ان يتغلب علي مشكلته من خلال قلمه الذي احتواه وامتص همومه فكتب عنها ومثلها في روايته التي اجتازت به المشكلة وصنعت له الحل والخلاص من الم طالما كان حبيس جدران ذاكرته وقلبه .

فدلالة الصورة سبعة سنابل كان إجرائه الوقائي الذي اتخذه يوسف لنيل من جرحه وتجاوزا لهمومه وطمس لمشاعره واغتيالا لأفكاره السوداوية (الرحيل إلى الأبد والتخلي عن الاهل والوطن والأصدقاء) الغربة .

فكانت رواياته سبب في رجوع يوسف إلى حضن أهله ودفئ وطنه وإخلاص أصدقائه فحملت دلالة المنفذ الذي عبر يوسف منه إلى فوزه –ملقاته الاحبة –..والتغلب علي همومه ، فهي حملت دلالة الخلاص من المشكل ا(مثلت لإجراء الذي اتخذه يوسف لتجاوز كل مشاكله).

وتدعم التناصح أكثر من خلال التقسيمات التي نهجها الكتب حيث قسمها إلى أحد عشر كوكباً وهي أيضا تناص من القرآن الكريم في قوله تعالي { إني رأيت إحدى عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين }[2] فدلالة هذه الكواكب في الآية الكريمة. هي إخوة يوسف عليه السلام ، أما دلالتها في المتن روايتنا كعناوين فرعية ، فهي الفضاء الذي دكر فيه أصدقائه

[1] سورة يوسف :الآية. 94

[2] سورة يوسف ، الآية 4 .

وأحبته ، أو كما وصفهم "إخوتي " فالكوكب الأول دكر فيه قيس وزهرة ، الكوكب الثاني آمنة ، الكوكب الثالث نبيل ،الكوكب الرابع رشدي ومحمد، الكوكب الخامس اسماء ،الكوكب السادس رمزي، الكوكب السابع سمية ،الكوكب الثامن امنة و رشدي و قيس ، الكوكب التا سع اليمين بن تومي ، الكوكب العاشر رمزي ، الكوكب الحادي عشرا ام يوسف وصديق والده في السلاح (عمي الشريف) ، فهذه الكواكب مثلت إخوة يوسف بطل الرواية قال :" انا يوسف ...انا يوسف .أحبتي أصدقائي اخوتي " [2] فهذا الفضاء "كوكب " حصر فيه مجريات الأحداث في تضاربها وتصاعدها وهيجانها وهدوئها وهي المبني الذي يحمل مجريات الرواية واحداثها .

كما أنه قد خص بعض الكواكب بعناوين كانت حوصلة لأهم الاحداث الذي يتضمنها فضاء الكوكب .وهي كالتالي .

2/1 الكوكب الأول (رؤيا) :

فهذا العنوان مرتبط اشد ارتباط بالمتن فلم يخرج عن مضمون النص و دلالته بل حمل صيغته وحوصل أهم حدثٍ تضمنته الرواية التي انبنت علي هذه الجزئية (رؤيا) وانتهت عليها الرواية "ريح يوسف" يقول يوسف :" استلقي علي السرير ... كان الرعب يملأ روحه القلقة العبسة الموحشة والظلام يلفها .والريح تزلزل أركلنها .تتسارع خطاه إلي امام المجهول ...

يسمع عواء الذئاب حاقدة تتسارع نبضات قلبه أكثر فاكثر تطارده أشباح بكل الوان الخوف يمتلكه الرعب أكثر ...تنتصب الاشجار في كل درب يلوذ به ...يجري ..يجري ..لا أحد يسمعه يستنجد يصرخ يبكي ينظر حوله .حشود من كائنات غربة تطارده يسرع .. تعوي ..تتعق ..كهف يفتح ثغره يحاول اللحاق به ....يستيقظ مفجوعا مدعورا والعرق يتصبب من جبينه لا شجر حوله ولا ذئاب ...ولا أرض موحشة ولا سماء [1]" وهي الرؤيا التي رآها يوسف في حلمه ولم يرد تفسيرها رغم أنه كان يمتلك كتاب تفسير الاحلام بجانبه يقول :" ينظر يمينة، فلا يعثر الا علي كتاب تفسير الاحلام "حيث امتنع عن تفسير رؤياه خوفا من التأثر بها واعدم صحتها فتكون النهاية ليست كما أرادها القدر .يقول :" اخاف تفسير الاحلام والرؤى... اخاف الضياع في التأويل" فامتنع عن قول المنجمين وفسر رؤياه كما اراد هو يقول : " انا يوسف وهذا تأويل رؤياي"[2]

فلو لا حضنا في متن هذا الكوكب وعنوانه الفرعي المرفق" رؤيا " التي حملت حلم أو رؤية البطل في الرواية وهو النسيج الاكثر بروزا وتأثيرا علي مجريات الأحداث في الرواية فقد شكلت

[1] الرواية :ص17.
[2] الرواية :ص 207 .

رؤيته بداية الرواية الذي كان تأويلها في الختام فأولها الكاتب كاما أراد هو ولو يترك اي دخيل يأثر عليه ، ناكد بذلك شدة العلاقة بين العنوان الفرعي والمتن الداخلي حيث حملت الفكرة الأساسية الجوهرية التي أبرزت لنا النسيج المفصلي لرواية وأوضحت هيكليتها من خلاله فاتضح الاصل(النص) من خلال الفرع العنوان الفرعي . ليكون الجزء حامل للكل والداعم له والاساس الذي حملت عليه الرواية

ولو عدنا إلى التناص الذي ذكرناه سالفا وحديثنا عن قصة سيدنا يوسف عليه السلام لأكدنا مقلناه من خلال هذه الجزئية رؤيا حيث اشتركت بداية الرواية مع بداية القصة يوسف عليه السلام فهي ايضا بدأت برؤيا لتشترك دلالة رؤية يوسف عليه السلام مع رؤية يوسف بطل الرواية وهذا دال آخر علي التشارك في الاحداث بين القصة والرواية ، وتناصها مع القرآن الكريم وبين الرؤية وتحقيق الرؤية نسج الكاتب أحداث الرواية وصاغها بأسلوب روائي متقن سواء في ربط الأحداث وتصاعدها لبلوغ النهاية ، أو في تلك القرائن التي تركها الكاتب ورائه لدلاله علي بداية تحقق الحلم (النجاح والتكريم في الملتقي العودة إلى الاهل).

كذلك الأمر في قصة الغربة وكيد الاهل والاقارب ومكرهم فيوسف بطل الرواية قد فر من وطنه مجبورا بدافع الجرح الذي أحدثته " سمية " فكان الاغتراب ملاذه الاخير لتناسى همومه ، فسافر إلى فرنسا .اما يوسف عليه السلام فقد غادر موطنه بسبب كيد أخوته ، ليشتركا في الخيبة نفسها(البعد عن الاهل) ، ولو عدنا إلى عتبة الكاتب الطارئة كما وصفها لتضحت الصورة أكثر حيث أكد هذا الاخير القصدية في التشابه بين الخيبة والخيبة يقول الكاتب : "أي تشابه في الخيبات فهو مقصود "[1] وكذا نتائج الخيبة حيث صنعت خيبة يوسف عزيز مصر الذي توج علي خزائنها ونال فوزه العظيم ' الاجتماع بالأهل' .اما خيبة يوسف بطل الرواية منحته تتويجا نال به الشهرة الواسعة في وطنه وخارج وطنه وكان السبب في عودته إلى اهله ووطنه.

وبهذا يعطي الكاتب للقارئ عتبة مفتوحة للمرور إلى المتن الداخلي وقراءته بوجه صحيح وكشف المشفر في نسيج اللغة فتتضح الفكرة وتزيد مقروئية النص وسهولته بالنسبة للمتلقي وينال من الوجه الحقيقي للمتن .

[11] الرواية : ص.7

2/2 الكوكب الثامن (رسائل مجهولة من القلب):

هكذا وقع عنوان هذا الكوكب الذي لم يخرج هو الآخر عن المتن الداخلي فكانت حوصلة لهذه الجزئية ، المعنون بالكوكب الثامن فعبرت عن المدي الذي حصرت فيه ، فحملت دلالة الفكرة الأساس في هذا الجزء .فيقصد الكاتب هنا في هذا الجزء بالرسائل المجهولة القلب الرسائل التي كتبها عراف الحي وهو يوسف إلى أصدقائه آمنة وقيس ورشدي وهو هنا الغي القرينة الدالة عليه وهو اسمه "يوسق" الذي هو العلامة الخاص التي من خلالها يُستحضر هذا الشخص" يوسف" في ذاكرتهم ، فهي عبارة عن صورة دال لمدلول حفظ في ذاكرتهم ، فهذا الاخير "الدال يوسف" تمنحه الاستقلالية عن الغير، كما أنها مثير تحفز ذاكرتهم لاستحضار صورته بكل حيثياتها وخلفياتها سواء الجسمانية أو الفكرية أو غير ذلك ، ولكن هنا يوسف قد الغي كل هذا بل تخفي تحت دال مجهول لذى أصدقائه فغابت عنهم وضاعت كل هويته بينهم ، بل منحتهم دالا غربيا عنهم امتص كل هويته بينهم .

وقد وردت هذه الرسائل ضمن الفضاء الازرق فيسبوك ، وهو أكثر الفضاءات المجهولة فالكل يختفي تحت مسميات يراه هو أنها تناسب شخصيته الافتراضية ، فالبطل هنا كان مختفي تحت اسم عراف الحي يقول:" من عراف إلى امينة " [1]

لكنه هنا عندما الغى القرينة الدالة عليه وهي اسمه ترك جزء منه وهي كلمة القلب ، القلب الذي حمل حبهم معهم الى الغربة الموحشة ، القلب الذي كسره غيابه عنهم فرغم أنه ألغى وجوده بينهن إلا أن حبه لهم جعله يوقع في ختام رساله ب " مهاجر يحبكم ... ويحب وطنه ...مهاجر يحبكم ...ويحب وطنه " [2]

فهذا التوقيع اثار في نفوسهم تساؤلات إن كان هذا الشخص هو يوسف من خلال المشاعر التي وقع بها والتي احتوتها كلمة قلب (الحب) ، وأعاد صورة يوسف الى اذهانهم من خلالها فهدة الرسائل المجهولة القلب قد اثارت التساؤل و الشك حول هوية المرسل واستحضرت صورة يوسف في د اكرتهم وقلوبهم المشتاق ليوسف فكان هذا العنوان معبر عن هذا الكوكب وملخص لما أتي فيه من احداث .

---

[1] الرواية :ص 151.

[2] الرواية : ص 142.

2/3 الكوكب الحادي عشر(حديث القمر ، توقيعات)

فكان مرفقا بعنوانين ،الأول كان تحت مسمى حديث القمر، أما الثاني فكان توقيعات فهنا القمر هو يوسف كما وصف نفسه حينما قال:" وما ينبغي للشمس أن تدرك القمر" [1]،حيث اختار هذا الرمز الدال الذي يوحي في رمزيته على الاختفاء والضهور وكذلك تأثره بالشمس وتأثيره على ما حوله ، فسبب نور القمر و سطوعه هي اشعة الشمس ، فكان ضوء يوسف الذي سطع به ونال هذه المكانة الادبية الكبيرة بسب الشمس وهي هنا سمية ، حيث جعلته بارزا على الساحة الوطنية والعالمية من خلال روايته التي حاكت جرحه والمه التي كانت موقعة تحت مسمى " عراف الحي" فنال بها الجائزة العالمية للرواية وكرم في وطنه والتقى بأحبته وإخوته والتي كانت سمية المسبب لهذا الجرح الذي رسمه في روايته ،هذه فالقمر قال كلمته ووقع على خيبته التي توجها بنجاح كبير فهي تمثل نهاية الجرح وتوقيع وثيقة الانتصار عليه وطيها في ذاكرة النسيان ، ووقع عليها لأصحابه وإخوته بكل حب يقول: " مع خالص محبتي ... بكل حب " [2]

فدلالة هذين العنوانين (توقيعات وحديث القمر)، كانت تخدم المتن من خلال رمزيتهما، بالإضافة أنهما لم يخرجا عن نسيج النص بل بقيا ضمن هيكليته فشكلت إحدى الثغرات التي اخرقن المتن من خلالها فاتضحت الصورة وبان المعنى اكثر .

وفي الاخير يمكن القول ، أن العنوانين الفرعية التي خصها الكاتب في روايته لم توضع اعتباطا أو لتزين ديكور الرواية بل أنها تحمل مدلولا كبيرا ، كما أنها مرتبطة بالمتن سواء كداعم لهيكلية الرواية ، أو كإشارة وضعها الكاتب لتنبيه القارئ لمحتوى المت الجزئي المندرج تحت إطاره ، فهي في ترابط دائم مع المتن الداخلي يستغلها القارئ كبوابات يعبر من خلالها الى الفكرة الحقيقية للنص لتي أضمرت تحت الدلالة والإيحائية والرمزية لهذه العنوانين الفرعية.

[1] الرواية :ص 214.

[2] الرواية ، ص219.

خاتمة

خاتمة :

نستنتج مما سبق أن العتبات النصية بمثابة مفتاح للقراءة ، تمكن القارئ من التخلل الى أغوار النص الرئيسي وذلك لما تحمله من علامات ودلالات تساعد في عملية التواصل بين المبدع والمتلقي. وذلك أن موضوع العتبات النصية شامل وواسع ولكن أردنا ولو بشكل بسيط أن نحصر أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة والمتمثلة في الاتي:

لقد أجمعت مختلف المعاجم العربية القديمة علي تعريف مصطلح العتبة .فهي اسكفة الباب التي توطأ .

كما أنها الانتقال من مكان إلي آخر. فهي المدخل والباب والمسلك لشيء .

وعرفت الدراسات القديمة مصطلح العتبات النصية لكن تشتغل عليه بالقدر الكافي الى جاءت الدراسات الحديثة لاسيما عند الغرب اللذين الوا جانبا من الاهتمام أوج تطورها معهم، اما في الدرس العربي فقد ظهرت متأخرة وذلك من اجل مشكلة ترجمة المصطلح رغم أنها كانت موجودة من قبل إلا أنها لم تحمل هذا المصطلح بالذات.

وقد تضمنت العتبات اقسام عديدة اشتغل عليها الكثير من الباحثين وخاصة جرار جنيت وقد قسمت إلي نص محيط ونص فوقي وكل يتفرع إلي فروع جزئية تهتم بالتفاصيل أكثر وتتعمق في المجال وتوضح المعني أكثر. حتي يتسنى للباحث والقارئ فهم هده الأقسام بالتفصيل وفهم الهدف منها .

وقد تعددت أنواع العتبات (الغلاف ، اللون ،الصورة ، الإهداء الهوامش ، العنوان ،) واصبحت أنساق تخضع لدراسة قبل تضمينها في نطاق العمل الأدبي لما تحمله من أهمية في فهم العمل الأدبي وتغلغل في نطاق الأفكار التي أضمرها الكاتب ودالك من خلال دلالتها و رمزيتها التي يعيد القارئ ترتيبها بما يخدم العمل الأدبي.

العتبات النصية التي اقامتها رواية ريح يوسف والتي كانت محور دراستنا، فلها وظائف عديدة نذكر الإغرائية منها والتشويقية و الإيحائية ... الخ

حيث ساهمت جميع هذه الوظائف وما تتميز به من خصائص في الإيحاء بعوالم النص من عتبات داخلية و خارجية

تمثل العتبات النصية أنساقا فكرية منتجة لدلالة موازية لدلالة المتون ، محققة بذلك مسارا تواصلياً محفزاً على الإقبال لقراءة العمل والوقوف على الرابطة بين العتبات ومتونها ،كونها تنطوي على أفاق معرفية قادرة على التولد الدلالي والجمالي.

إن العتبات النصية على افاق معينة تقوم بوظائف تتناسب كلها من أجل قراءة النص الرئيسي لذا لابد من الاهتمام بها سواء بالنسبة للمؤلف أو القارئ.

رواية ريح يوسف عبارة عن سيرة ذاتية للروائي علاوة كوسة وهي عبارة عن تناص مع القرآن الكريم ، من خلال سورة يوسف والتي جمعت بين الألم والحزن وسنين الغربة والبعد عن الأحبة والأصدقاء والأحباب.

اتسمت رواية ريح يوسف بوجود خيط متصل بين عتباتها والمقاطع السردية بدءا من العنوان ولوحة الغلاف مرورا بالإهداء وصولا إلى العناوين الفرعية الداخلية

لذا حظيت العتبات النصية بخصوصية نفسية، ذات أبعاد فكرية مترابطة تدور في فلك البنية المركزية للنص الروائي المعبرة عن المواكب الإحدى عشر ورؤياه وتناصها مع المتن الغائب

عنوان الرواية، لخص محتواها حيث كان بمثابة عتبة أولى للولوج الى متن الرواية بالإضافة إلى أهم الوظائف التي من خلالها كان للعنوان أثر كبير في الإغراء والتشويق والاشهار من أجل جلب القارئ وإثارته

غلاف الرواية كان صورة مصغرة عن محتواها من خلال دلالة الألوان ، والصورة ، والعنوان ، والإهداء كلها ساهمت في مد جسور للمعاني الكامنة وفك الشفرات المجهولة والغامضة والإبهام لهاته الدلالات.

هناك نسق فكري يربط عتبة الغلاف بالمتن الروائي ، ذلك أن مكونات عتبة الغلاف ، وما تحتويه من سبع سنابل وصورة الروائي علاوة كوسة كلها تحكي عن سيرة ذاتية كما لعبت الألوان خاصة ، لون السنابل الصفراء الذهبية ، واللون الاخضر كلها ترمز الى الخصوبة ، وموسم الخير والوفرة كلها تزيد أثر عمق للمتلقي ، ما أوحت به من طاقات ودلالية ، وآفاق إيحائية

كما أن العنوين الفرعية التي ضمنها الكاتب في الرواية كانت هي الأخرى عتبة ولجئنا من خلالها إلي متن النص عن طريق اعادة قراءتها من منضور سيميائي تحليلي فكانت عتبة داعم لبنى النص الداخلي.

لتكون العتبات التي حملتها الروية "ريح يوسف " هي بمثابة النصوص الموازية للنص الداخلي ، ولم توضع جزافا بل كانت عبارة عن علامات محملة بدلالات تتقاطع وبنية النص الداخلي، وبهذا تشكل العتبات في مجملها مفاتح ، أي نص مهما استعصي علي القارئ .

الملاحق

ملحق رقم 01 :

تدور أحداث الرواية "ريح يوسف " حول انسان مغترب ترك الوطن والأحبة والأصدقاء ، وآلام حبيبته التي تركته وتزوجت ، حيث تبدأ الرواية برؤيا حلم بها يوسف في فرنسا ، وهو يعيش وحيدا مقهورا ، بين شوارع فرنسا ، وآلامه واشتياقه لأحبته وأصدقائه ، حيث يبدأ الكاتب بسرد أحداث قصته بعنونته لأحد عشر كوكبا ، حيث خصصها ، هذه الكواكب لسرد قصته مع أصدقائه ورفاق إخوته ، وحبيبته ، وخيباته ، ومراحل الشباب وأيام الجامعة ، وبعد ما سجن يوسف ، وزواج سمية وهو في السجن وخاصة أن تلك الفترة وهي فترة العشرية السوداء ، حيث سبق بسبب كتابته لرواية ، رحل يوسف إلى فرنسا ، تاركاً وراءه أصدقائه ، وبلاده ، في حين ترك فراغ كبيرا أصدقائه وأحبته ، ففي كل مكان وفي كل لقاء إلى ويتفكرون فيه صديقهم الحميم ، أما على الساحة الأدبية فينظر إسم عراف الحي ، وهو الذي بدأت أعماله الأدبية تنتشر بكثرة في تلك الآونة ، فكل من رشدي وقيس ، وأمينة و نبيل يتابعون أعماله ، حيث كان رشدي ينشرها إلى أمينة فهي تعرف هذا السر الكبير الطي يخفيه عراف الحي ، وهي التي أهدت أسماء ، رواية عراف الحي ، من أجل شهادة تخرجها في الجامعة ، ولما سافرت أمينة إلى مدينة سطيف للقاء زهرة وقيس ، فينما يتجولون في مدينة سطيف الجميلة وشوارعها الساحرة ، تذكر أمينة أماكن سطيف فيتعجبون منها كل من زهرة وقيس وهي لأول مرة تزور سطيف ، فأمينة تعرفها لأن يوسف كان يتواصل معها عبر التواصل الإجتماعي ، ثم يلتقي أصدقاء كل من رشدي ونبيل وقيس إلى قسنطينة في زيارة إليها يزرون جبل ميمونة ، الذي كان يحبها يوسف و قيس ، أنه ديوان عراف الحي ، مارس الحزين ، كأنه يحكي عن شخص يعرفه وأن صالح بطل راويته يشبه يوسف فيكما في قلبه وهو كأنه أشبه إليه لحلم ، وفي الجزء الأخير من رواية عراف الحي ، هناك تزداد حيرة وشك أصدقاء يوسف ، وأن عراف الحي يعرف يوسف لهذا تتشابه حياة والأماكن أو أن الكاتب يكتب بسم مستعار

ولما يزور صديقه اليامين بن تومي في فرنسا ، وبينما يوسف يمر أما المكتبة يلتفت انتباه إعلان زيارة صديقه إلى فرنسا فتغمر الفرحة قلب يوسف ، فينما صديقه على المنصة يلقي كلمته ، وعند انتهاءه وبينما الجمهور يصفق له ، يجلس الجميع إلا يوسف بقي واقفا ، وعيناه مليئتين بالدموع فيتفاجأ اليامين وإذا بيوسف يقف أمامه ، وأخيرا التقى الصديقان بعد فراق طويل ووحشة كبيرة ، أما ركزي صديق يوسف ورفيق دربه فهو يستعد لكأس الجمهورية ، ومتابعة المباراة وحتى يوسف يتابع المباراة من فرنسا بشغف كبير ، وبينما كان يشاهد المباراة إذ به ينظر إلى رمزي وهو يحمل صورته في قميصه حينها أدرك يوسف أن أصدقائه ينتظرونه بشوق كبير وعندما تعرض رمزي إلى اغماء بعد نهاية المباراة وتدهور صحته حينها نقل إلى فرنسا من أجل العلاج ، أخربته أمينة أن رمزي متواجد في فرنسا ، ركد يوسف مسرعا لزيارته ، وبعدما تحصل يوسف على جائزة دولية للرواية كان يتمنى أن يفيق رمزي من غيبوبته ويكون حاضرا معه عند استيلام الجائزة ، في حين عينت مدينة قسنطينة على تنظيم الثقافة العربية ، وجهت الدعوة إلى عراف الحي وكل قسنطينة تنتظر هذا الرجل بشغف كبير ، أما أصدقاء يوسف كانوا متأكدين أن عراف الحي له علاقة كبيرة بيوسف ، ووصل اليوم الموعود ، والكل متلهف لرؤية عراف الحي ، بدأ الحفل على افتتاحية كلمة ووزير الثقافة ، وعند انتهائها دخل يوسف إلى القاعة ، بينما كانت سمية تنتظر بشوق كبير من هو هذا الرجل المجهول ، إذ بعطر يوسف يفوح في القاعة وهي تقول : أني اشم ريح يوسف ، وزوجها يجلس بجانبها وهي تجلس في حيرة كبيرة وهي متجمدة في مكانها ، وأخير ها هو عراف الحي يقف على المنصة ليلقي كلمته أمام الجمهور نعم أنا يوسف وهؤلاء إخوتي .

عـلاوة كوسة

أديب وباحث أكاديمي، أستاذ بالمركز الجامعي ميلة.

صدر له :

-"ارتعاش المرايا" مجموعة شعرية، رابطة أهل القلم. سطيف. الجزائر 2010.

-"أين غاب القمر؟" مجموعة قصصية، دار فاصلة، قسنطينة. الجزائر. 2013.

- "هي والبحر" مجموعة قصص قصيرة جدا، فاصلة، قسنطينة. الجزائر 2013.

- "المقعد الحجري" ق ق ج، منشورات جميرا، الإمارات العربية المتحدة، 2016

- "بلقيس" رواية، منشورات وزارة الثقافة .الجزائر 2014.

- "ريح يوسف" رواية، منشورات فاصلة، قسنطينة الجزائر،2017

- "بين الجنة والجنون" منشورات دائرة الشارقة للثقافة والإعلام 2014.

-موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر. دار ابن الشاطئ، 2017. الجزائر

نال عديد الجوائز الأدبية منها :

* جائزة مهرجان الشاطئ الشعري، القل 2010.

*جائزة رئيس الجمهورية -علي معاشي- للرواية 2011.

*الجائزة الوطنية للرواية القصيرة. ولاية الوادي. 2011.

* جائزة أول نوفمبر للشعر. سطيف.2011.

* جائزة العلامة عبد الحميد بن باديس للشعر. قسنطينة 2012.

* جائزة مؤسسة فنون وثقافة للشعر. العاصمة 2012.

*جائزة الامتياز الثقافي. سطيف 2012 ..

جائزة " لقبش" للإبداع الشعري. العاصمة.2013.

* جائزة العلامة عبد الحميد بن باديس للرواية. قسنطينة 2013.

* جائزة الشارقة للإبداع العربي (في المسرح)، الشارقة. 2014.

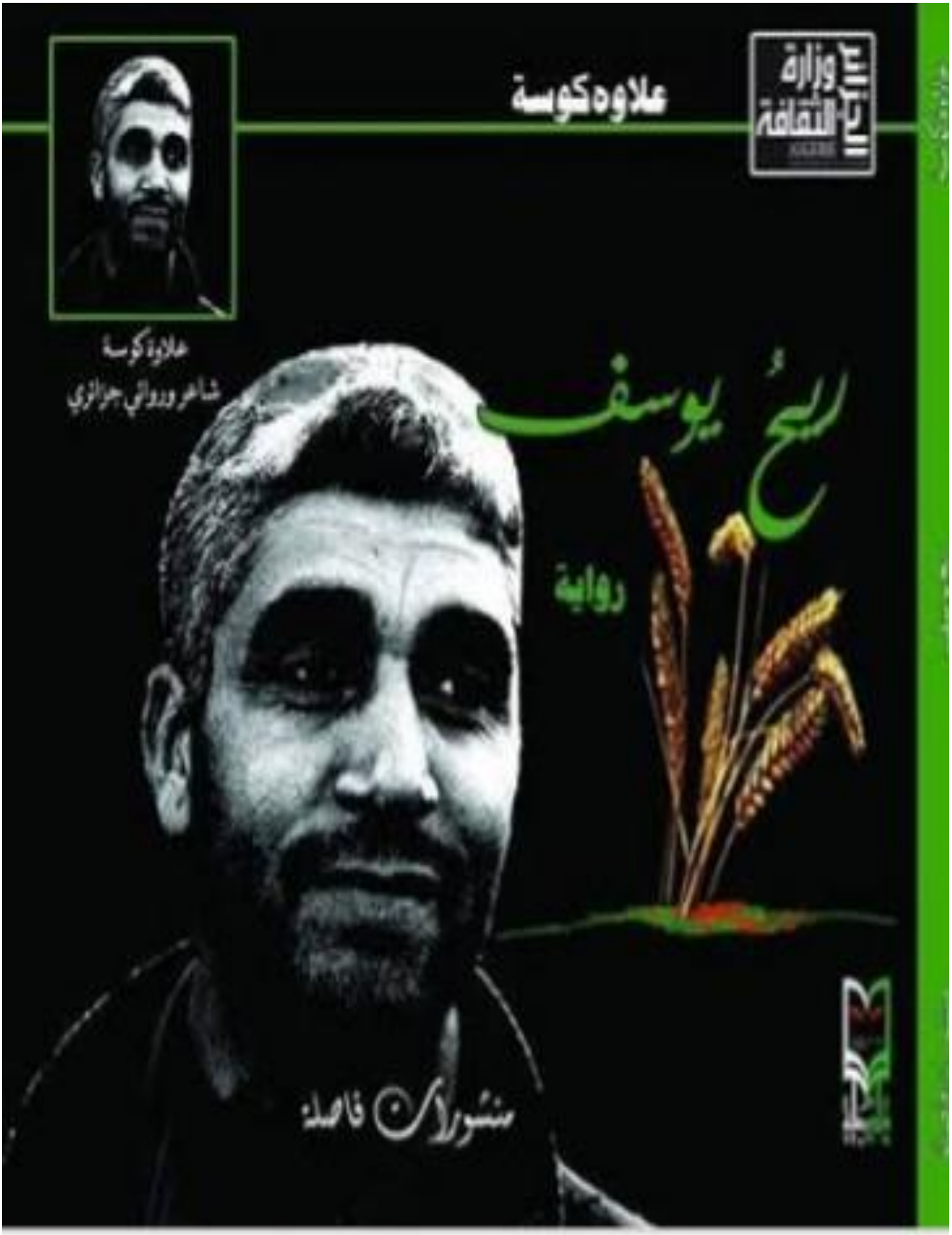
وزارة الثقافة
علاوه كوسة
علاوة كوسة
شاعر وروائي جزائري
ريحُ يوسف
رواية
منشورات فاصلة